Sana'a University Journal of Human Sciences
مجلة جامعة صنعاء للعلوم الإنسانية
Vol. 3 | No. 6 | Page 98 – 123 | 2024 |
https://journals.su.edu.ye/index.php/jhs
ISSN : 2958-8677

سورتا الانفطار والانشقاق دراسة صرفية دلالية

The Two Surahs of Al-Infitar and Al-Inshiqaq: A Morphosemantic study

خالد ضيف الله الشماري
باحث كلية اللغات
جامعة صنعاء– اليمن

Khaled Daif Allah Al-Shamari
Researcher -Faculty of Languages
Sana'a University -Yemen

محمد ضيف الله الشماري
باحث كلية الآداب– خولان
جامعة صنعاء– اليمن

Muhammad Daif Allah Al-Shamari
Researcher -Faculty of Arts- Khawlan
Sana'a University -Yemen

الملخص:

هدف هذا البحث إلى دراسة سورتي الانفطار والانشقاق صرفيًا ودلاليًا للكشف عن جوانب البنية الصرفية القرآنية وما تتميز به وتوضيح دلالتها في السياق التركيبي، وذلك باستعمال المنهج الوصفي التحليلي، وانقسم البحث إلى مقدمة وضحت أسباب البحث وأهميته ومنهجه. ومبحثين، تناول المبحث الأول الدراسة النظرية في مطلبين، المطلب الأول التعريف بسورتي الانفطار والانشقاق، وتناول المطلب الثاني التعريف بعلمي الصرف والدلالة، وتناول المبحث الثاني: الدراسة التطبيقية، في أربعة مطالب، تناول المطلب الأول المصادر، وتناول المطلب الثاني الأفعال، وتناول المطلب الثالث المشتقات (اسم الفاعل، اسم المفعول، صيغ المبالغة، الصفة المشبهة)، وتناول المطلب الرابع الجموع. وانتهى البحث بخاتمة تناولت نتائج البحث وتوصياته، أهمها أن السورتين اشتملتا على معظم الأبنية الصرفية.

الكلمات المفتاحية: الانفطار، الانشقاق، الصرف، البنية، الدلالة.

Abstract:

This research aims to study the morphosemantics of the two Surahs, Al-Infitar and Al-Inshiqaq, to reveal aspects of the Quranic morphological structure and its distinctive features, clarifying their semantics in the syntactic context. The descriptive-analytical method is employed, and the research is divided into an introduction and two main sections. The introduction outlines the research's rationale, significance, and methodology. The first main section covers the theoretical study in two sub-sections: the first is dedicated to defining the two Surahs of Al-Infitar and Al-Inshiqaq. The other sub-section is dedicated to introducing the disciplines of syntax and semantics. The second main section delves into the applied study in four sub-sections: sources, verbs, derivations (active participle, passive participle, intensive forms, adjective participle), and plurals. The research concludes with the research findings and recommendations.

Keywords: Al-Infitar , Al-Inshiqaq, morphology, structure, semantics.

المقدمة

القرآن الكريم هو المعجزة الكبرى، والنعمة الإلهية العظمى، أنزله الله على سيدنا محمد بن عبدالله صلى الله عليه وآله وسلم، فتحدى به العرب وأعجزهم وهم أهل اللسان، وأرباب الفصاحة، وفرسان البلاغة، وملوك البيان فلم يستطيعوا أن يأتوا بحديث مثله ولا سورة ولا آية؛ لذلك فالبحث في القرآن ودراسته شرف عظيم والسياحة في ظلال معانيه وتراكيبه وألفاظه متعة، وسيتناول هذا البحث سورتي الانفطار والانشقاق دراسة صرفية دلالية، على النحو الآتي:

أهمية البحث:

تنبع أهمية هذا البحث من شرف المبحوث وهو القرآن الكريم، والوقوف على أسرار سورتين في آخر جزء منه، وإبراز معاني بنيتهما الصرفية ودلالاتها.

أسباب اختيار البحث:

الإسهام في خدمة كتاب الله تعالى عبر دارسة المادة الصرفية في القرآن الكريم وأسرار معانيها، ولا سيما

في السور القصار اللاتي تتحدثن عن مشاهد اليوم الآخر وما يرتبط به، وتمثل سورتا الانفطار والانشقاق صورة حية لهذه المشاهد التي تبعث في النفوس الخوف والأمل والرجاء، كما أن بنيتهما الصرفية متقاربة ومتنوعة.

أهداف البحث:

يهدف البحث إلى دراسة سورتي الانفطار والانشقاق صرفيًا ودلاليًا للكشف عن جوانب البنية الصرفية القرآنية وما تتميز به وتوضيح دلالتها في السياق التركيبي.

منهج البحث:

استعمل البحث المنهج الوصفي التحليلي.

المبحث الأول: التعريف بالسورتين وعلمي الصرف والدلالة

المطلب الأول: التعريف بالسورتين

أولًا: الأسماء ومكان النزول وعدد الآيات

سورة الانفطار: "مَكِّيَّة، وكلمها إِحْدَى وَثَمَانُونَ كلمة، وحروفها ثَلَاث مئة وَسَبْعَة وَعِشْرُونَ حرفًا، وَهِي تسع عشرَة آيَة فِي جَمِيع الْعدَد لَيْسَ فِيهَا اخْتِلَاف"[1]، وسميت بثلاثة أسماء: سورة الانفطار، سُورَةُ انْفَطَرَتْ، سُورَةُ الْمُنْفَطِرَةِ[2].

سورة الانشقاق: مكية نزلت بعد سورة الانفطار وتسمى سورة الانشقاق. ويقال لها سورة (انشقت)[3]. وآياتها: خمس وعشرون آية. وجاء في فضلها: عن أبيّ بن كعب قال: قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم: "من قرأ سورة انشقت أعاذه الله سبحانه أن يعطيه كِتابَهُ وَراءَ ظَهْرِهِ"[4].

ثانيًا: مناسبتهما لما قبلهما

يقول البقاعي: "ولما ختمت التكوير بأنه سبحانه لا يُخرج عن مشيئته وأنه موجد الخلق ومدبرهم، وكان من الناس من يعتقد أن هذا العالم هكذا بهذا الوصف لا آخر له "أرحام تدفع وأرض تبلع ومن مات فات إلى الرفات ولا عود بعد الفوات" افتتح الله سبحانه هذه بما يكون مقدمة لمقصود التي قبلها من أنه لا بد من نقضه لهذا العالم وإخرابه ليحاسب الناس فيجزي كلاً منهم من المحسن والمسيء بما عمل فقال: ﴿إذا السماء﴾ أي على شدة إحكامها واتساقها وانتظامها ﴿انفطرت﴾"[5].

وقال بعض العلماء في بيان وجه ترتيب السور الثلاث – الانفطار – المطففين – الانشقاق ما يأْتي: جاءَ في سورة الانفطار التعريف بالحفظة الكاتبين الذين يكتبون أَعمال الناس في قوله تعالى: ﴿وَإِنَّ عَلَيْكُمْ لَحَافِظِين (10) كِرَامًا كَاتِبِين﴾ وفي السورة التي تليها (سورة المطففين) بيان مقر كتبهم، في قوله تعالى: ﴿كَلاَّ إِنَّ كِتَابَ الفُجَّارِ لَفِي سِجِّين﴾ ﴿كَلاَّ إِنَّ كِتَابَ الأَبْرَارِ لَفِي عِلِّيِّين﴾ وفي سورة (الانْشِقَاق) عرض هذه الكتب، وإعطاؤها لأَصحابها يوم القيامة في قوله تعالى: ﴿فَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِه﴾ إلخ.

هذا، مع ما اشتملت عليه سورة الانشقاق وما قبلها سورة الانفطار من ذكر بعض مظاهر يوم القيامة وما يناله المؤمنون من تكريم، وما يصيب الكافرين من عذاب أَليم[6].

(1) البيان في عدّ آي القرآن، أبو عمرو الداني، ص 266.
(2) التحرير والتنوير، ابن عاشور، 169/30.
(3) التحرير والتنوير، ابن عاشور، 169/30
(4) الكشف والبيان عن تفسير القرآن، أبو إسحاق الثعلبي، 158/10.
(5) نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، أبو بكر البقاعي، 298/21.
(6) ينظر: أسرار ترتيب القرآن، السيوطي، ص155، وروح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، شهاب الدين الألوسي، 286/15، والتفسير الوسيط للقرآن الكريم، مجموعة من العلماء بإشراف مجمع البحوث الإسلامية بالأزهر، 882/5-884. والتفسير القرآني للقرآن، عبد الكريم الخطيب، 1500/16.

بعض مقاصد السورتين:

سورة الانفطار:

1- تحدثت السورة في أولها عما يحدث عند قيام الساعة من انفطار السماء وتشققها، وانتشار الكواكب وتفرقها، وانتزاعها من أماكنها، وتفجير البحار وامتزاج مياهها وتفرقها في جنبات الأرض، وإزالة ما بينهما من البرازخ والحواجز، ثم بعثرة القبور وإخراج ما فيها من الأموات وقد عادت لهم الحياة، وما يعقب ذلك من حشر وحساب وجزاءٍ (إذا السماء انفطرت) إلى قوله تعالى: (علمت نفس ما قدمت وأخرت).

2- ثم تذكر السورة الكريمة اغترار الإنسان وانخداعه بإمهال الله وترك عقابه على ما يبدر منه من شرك ومعاص حيث لا يقر له بنعمة، ولا يعرف له سبحانه حقه في إفراده بالوحدانية، بل يصير كنودًا جحودًا لنعم الله عليه: ﴿يَا أَيُّهَا الإِنسَانُ مَا غَرَّكَ بِرَبِّكَ الْكَرِيمِ(6) الَّذِي خَلَقَكَ فَسَوَّاكَ فَعَدَلَكَ (7) فِي أَيِّ صُورَةٍ مَّا شَاء رَكَّبَكَ﴾ ثم يوضح ويبين -سبحانه- سبب هذا الجحود والكفران وأنه هو التكذيب وعدم الإقرار بيوم القيامة، أو بالإسلام فيقول: ﴿كَلاَّ بَلْ تُكَذِّبُونَ بِالدِّينِ﴾.

3- ثم بعد ذلك قسمت النَّاس إلى طائعين أبرار، وإلى عاصين فجار، وبينت مآل وعاقبة كل فريق منهم: ﴿إِنَّ الأَبْرَارَ لَفِي نَعِيمٍ (13) وَإِنَّ الْفُجَّارَ لَفِي جَحِيمٍ﴾. وكانت نهاية السورة في عرض أهوال اليوم الآخر: ﴿وَمَا أَدْرَاكَ مَا يَوْمُ الدِّينِ(18) ثُمَّ مَا أَدْرَاكَ مَا يَوْمُ الدِّينِ﴾، ثم ختمت بأن الملك له وحده، وأن الأمر أمره، فليس لأحد في هذا اليوم حكم ولا أمر: ﴿يَوْمَ لاَ تَمْلِكُ نَفْسٌ لِّنَفْسٍ شَيْئًا وَالأَمْرُ يَوْمَئِذٍ لِلَّهِ﴾[7].

سورة الانشقاق:

1 - بُدِئت السورة الكريمة بذكر بعض علامات الساعة وأشراطها، وخضوع كل ما في السماوات والأرض لأمر الله بتغيير نواميسها وقوانينها، وعند ذلك يلقى كل إنسان جزاءَ ما عمل ﴿إِذا السَّمَاءُ انشَقَّتْ﴾ إلى قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الإِنسَانُ إِنَّكَ كَادِحٌ إِلَى رَبِّكَ كَدْحًا فَمُلاقِيهِ﴾.

2 - بينت السورة أن عمل الإنسان في الدنيا مسجل عليه في كتاب سيلقاه يوم القيامة، فمن أخذ هذا الكتاب بيمينه فسوف يحاسب حسابًا يسيرًا، ومن أخذ كتابه وراءَ ظهره فسوف يتمنى هلاك نفسه لما يلقاه من عذاب شديد، لأنه كان في الدنيا لاهيًا عن العمل للآخرة ظانًّا أنه لن يرجع إلى ربه فيحاسبه: ﴿فَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ﴾ إلى قوله تعالى: ﴿بَلَى إِنَّ رَبَّهُ كَانَ بِهِ بَصِيرًا﴾.

3 - ثم أقسم -سبحانه- ببعض الآيات الكونية التي تشهد بقدرته وتدعو إلي الإيمان به والتصديق باليوم الآخر وبما يكون فيه من أهوال: (فَلا أُقْسِمُ بِالشَّفَقِ) إلى قوله تعالى: (لَتَرْكَبُنَّ طَبَقًا عَنْ طَبَقٍ).

4 - ثم بيّن - جل جلاله - أنه مع ما ذكر من آيات وأدلة بينات في هذه السورة وفي غيرها من السور: فالكافرون يكذبون بالقرآن ولا يؤمنون به ﴿فَمَا لَهُمْ لا يُؤْمِنُونَ﴾ إلى قوله: (بَلْ الَّذِينَ كَفَرُوا يُكَذِّبُونَ).

5 - وختمت السورة بتهديد الكفار بأن الله عليم بما يضمرون وقد أعَدَّ لهم العذاب الأليم، كما أعد للمؤمنين

(7) التفسير الوسيط للقرآن الكريم، مجموعة من العلماء بإشراف مجمع البحوث الإسلامية بالأزهر، 1813/10.

الطائعين الأَجر الدائم الذي لا ينقطع ﴿وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا يُوعُونَ﴾ إلى قوله تعالى: ﴿لَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ﴾[8].

المطلب الثاني: التعريف بعلمي الصرف والدلالة

التعريف بعلم الصرف:

الصرف في اللغة:

الصرف في اللغة يدل على معنى التغيير والتحويل منَّ وجه إلى آخر. يقول الخليل بن أحمد: "الصَّرْفُ فَضْلُ الدَّرْهَم في القيمة وجَوْدةُ الفِضَّة وبيع الذَّهَبِ بالفضَّةِ ومنه الصَّيْرَفِيُّ لتَصريفه أحدهما بالآخَر"[9].

وقال ابن فارس: "الصاد والراء والفاء معظم بابِهِ يدلُّ على رَجْع الشيء. من ذلك صَرفْتُ القومَ صَرْفاً وانصرفوا، إذا رَجَعْتَهم فرَجَعوا. . . . قال أبو عبيد: صرف الكلام، تزيينُهُ والزيادة فيه، وإنّما سُمّي بذلك؛ لأنه إذا زُيّنَ صَرَفَ الأسماع إلى استماعه، ويقال لحدث الدهر: صرفٌ، والجمع صُرُوف، وسُمّي بذلك؛ لأنه يتصرف بالناس، أي: يقلّبهم ويردّدهم[10].

وقال ابن منظور: "الصَّرف ردّ الشيء عن وجهه صَرَفه يصرِفه صَرَفًا فَانصَرف..، وصَرَّف الشيء، أعمله في غير وجه كأنه يصرفه من وجهٍ إلى وجهٍ[11].

الصرف في الاصطلاح:

سيتناول البحث تعريفات النحاة القدامى للصرف، وبعض المحدثين على النحو الآتي:

يقول سيبويه: "باب ما بنت العرب من الأسماء والصفات والأفعال غير المعتلة والمعتلة وما قيس من المعتل الذي لا يتكلمون به ولم يجي في كلامهم إلا نظيره من غير بابه، وهو الذي يسميه النحويون التصريف والفعل أما ما كان على ثلاثة أحرف من غير الأفعال فإنه يكون فعلاً، ويكون في الأسماء والصفات"[12]، فالصرف عنده هو تغيير الكلمة من وزن إلى وزن آخر.

ويقول ابن السراج الصرف: "ما عرضَ في أُصولِ الكلامِ وذواتِها من التغييرِ وهوَ ينقسمُ خمسةَ أَقسامٍ: زيادةٌ وإبدالٌ وحَذْفٌ وتغييرٌ بالحركةِ والسكونِ وإدغامٌ ولَهُ حدٌّ يعرفُ بهِ"[13].

ويقول ابن الحاجب: "التصريف علم بأصول تعرف بها أحوال أبنية الكلم التي ليست بإعراب"[14].

ويقول ابن جني الصرف: "هو أن تأتي الحروف الأصول فتتصرف فيها بزيادة حرف أو تحريف بضرب من ضروب التغيير، فذلك هو التصريف لها والتصرف فيها"[15].

ويقول الجرجاني الصرف: "هو أنْ تُصرِّفَ الكلمةَ المُفْرَدَةَ، فَتَتَوَلَّد منها أَلْفَاظ مُخْتَلِفَةٌ، ومعانٍ مُتَفَاوِتَة"[16].

ويقول ابن مالك الصرف: " تحويل الكلمة من بنية إلى غيرها لغرضٍ لفظي أو معنوي. ولا يليق ذلك إلا بمشتق، أو بما هو من جنس مشتق"[17].

ويقول ابن عصفور الصرف: جعل الكلمة على صيغ مختلفة لضروب من المعاني[18].

أما المحدثون فمنهم ما سار على نهج القدماء في تعريف الصرف مثل:

(8) ينظر: التحرير والتنوير، ابن عاشور، 169/30، والتفسير الوسيط للقرآن الكريم، مجموعة من العلماء بإشراف مجمع البحوث الإسلامية بالأزهر، 882/5-884.
(9) العين، الخليل بن أحمد، 109/7.
(10) معجم مقاييس اللغة، أحمد بن فارس، 3/ 342-343.
(11) لسان العرب، ابن منظور، 9/ 189.
(12) الكتاب، سيبويه، 242/4.
(13) الأصول في النحو، ابن السراج، 231/3.
(14) الشافية في علمي التصريف والخط، ابن الحاجب، ص 59.
(15) شرح الملوكي في التصريف، ابن يعيش، ص 18.
(16) المفتاح في الصرف، عبد القاهر الجرجاني، ص26.
(17) شرح الكافية الشافية، ابن مالك، 2012/4.
(18) الممتع الكبير في التصريف، ابن عصفور، ص 33.

الحملاوي الذي يقول: "الصَّرفُ اصطلاحًا بالمعنى العَمَلي: تحويلُ الأَصلِ الواحدِ إلى أمثلةٍ مختلفةٍ، لمعانٍ مقصودةٍ، لا تحصُل إلا بها، كاسمَي الفاعِلِ والمفعولِ، واسمِ التَّفضيلِ، والتَّثنية والجَمعِ، إلى غير ذلك. وبالمعنى العِلْمي: "عِلمٌ بأصولٍ يُعرفُ بها أحوالُ أبنيةِ الكلمةِ، التي ليست بإعرابٍ ولا بناءٍ"[19].

وحاتم الضامن الذي يقول: إن الصرف "عِلمٌ بأصولٍ يُعرفُ بها أحوالُ أبنيةِ الكلمةِ، التي ليست بإعرابٍ ولا بناءٍ"[20].

ومنهم من يرى أن: "كل دراسة تتصل بالكلمة أو أحد أجزائها وتؤدي إلى خدمة العبارة والجملة أو –بعبارة بعضهم– تؤدي إلى اختلاف المعاني النحوية– كل دراسة من هذا القبيل هي صرف"[21].

التعريف بعلم الدلالة:

الدلالة في اللغة:

جاء في كتاب العين: "الدلالة: مصدر الدليل (بالفتح والكسر)"[22].

وقال ابن فارس: "الدال واللام أصلان: أحدهما: إبانة الشيء بأمارةٍ تتعلمها، والآخَر: اضطرابٌ في الشيء. فالأوَّل قولهم: دلَلْتُ فلانًا على الطريق. والدليل: الأمارة في الشيء، وهو بيِّن الدَّلالة والدِّلالة"[23].

ويقول الجوهري: "الدلالة في اللغة مصدر دَلَّهُ على الطريق دَلالَةً ودِلالَةً ودُلولَةً، في معنى أرشده"[24].

وفي اللسان: "ودَلَّه على الشيء يَدُلُّه دَلاًّ ودَلالةً فانْدَلَّ: سدَّده إليه.. والدَّلِيل: ما يُسْتَدَلُّ به، والدَّلِيل: الدَّالُّ، وقد دَلَّه على الطريق يَدُلُّه دَلالة ودِلالة ودُلولة والفتح أَعلى، والدَّلِيل والدِّلِّيلي: الذي يَدُلُّك. . ."[25].

وفي القاموس: "ودَلَّهُ عليه دَلالَةً فانْدَلَّ: سَدَّدَهُ إليه. والدِّلِّيلى كخِلِّيفَى: الدَّلالَةُ أو عِلْمُ الدَّليلِ بها ورُسوخُهُ"[26].

الدلالة في الإصلاح:

الدلالة عند القدماء:

يقول الجرجاني الدلالة: "كون الشيء بحالة يلزم من العلم به، العلم بشيء آخر، والشيء الأول هو الدال، والثاني هو المدلول"[27].

ويقول الراغب الأصفهاني: "الدّلالة: ما يتوصّل به إلى معرفة الشيء، كدلالة الألفاظ على المعنى، ودلالة الإشارات، والرموز، والكتابة، والعقود في الحساب، وسواء كان ذلك بقصد ممن يجعله دلالة، أو لم يكن بقصد، كمن يرى حركة إنسان فيعلم أنه حيّ، قال تعالى: ﴿ما دَلَّهُمْ عَلى مَوْتِهِ إِلَّا دَابَّةُ الْأَرْضِ﴾ [سبأ:14]. أصل الدّلالة مصدر كالكتابة والإمارة، والدّالّ: من حصل منه ذلك، والدليل في المبالغة كعالم، وعليم، وقادر، وقدير، ثم يسمّى الدّالّ والدليل دلالة، كتسمية الشيء بمصدره"[28].

ويقول التهانوي: "الدلالة بالفتح هي على ما اصطلح عليه أهل الميزان والأصول والعربية والمناظرة أن يكون الشيء بحالة يلزم من العلم به العلم بشيء آخر" [29].

وقد استعمل النحاة واللغويون الدلالة بوصفها قرينة لفظية، أو معنوية تتمثل في السياق، مثل جعلها علة

(19) شذا العرف في فن الصرف، أحمد الحملاوي، ص 11.
(20) الصرف، حاتم صالح الضامن، ص 11.
(21) التطبيق الصرفي، عبده الراجحي، ص 7.

(22) العين، الخليل بن أحمد، 8/8.
(23) مقاييس اللغة، أحمد بن فارس، 2/ 259.
(24) الصحاح (تاج اللغة وصحاح العربية)، إسماعيل بن حماد الجوهري، 4/ 1698.

(25) لسان العرب، ابن منظور، 247/11.
(26) القاموس المحيط، الفيروزآبادي، ص1000.
(27) التعريفات، أبو الحسن الجرجاني (ت ٨١٦هـ)، ص 104.

(28) المفردات في غريب القرآن، الراغب الأصفهاني، ص 317.
(29) كشاف اصطلاحات الفنون، محمد بن علي التهانوي، 1/ 787.

من العلل الأربع والعشرين عند النحاة، وهي بمعنى القرينة، ولذا قال ابن السراج في بيان ذلك: "ألا ترى أنَّك تقول: زيدٌ اضرِبْهُ، وزيدٌ تَضرِبُهُ، فإن كان في موضع الفعل اسم فاعل، لم تقل إلا زيدٌ ضاربه أنا أو أنت؛ لأن في تصاريف الفعل ما يدل على المضمر ما هو"[30].

أما المتكلمون فاستعملوها قرينة لفظية، أو معنوية، أو عقلية، أو وضعية. وقرروا هذه العلاقات من خلال المدلول، والمدلول عليه، والعلاقة بينهما، فسمّوها: الدلالة اللفظية، والدلالة المعنوية، وغير ذلك[31].

أما البلاغيون، فقد ذكروا وجوه الدلالة باسم (وجوه البيان)، قال الجاحظ (ت 255هـ): "وجميع أصناف الدَّلالات على المعاني من لفظ وغير لفظ، خمسة أشياء لا تنقص ولا تزيد: أولها اللفظ، ثم الإشارة، ثمَّ العقد، ثم الخطّ، ثُمّ الحال التي تسمى نصبةً، والنِّصبة هي الحال الدّالة"[32].

الدلالة عند المحدثين:

أما الدلالة عند المحدثين فهي أدق وأوسع مما كانت عليه قديمًا؛ إذ ارتبطت بعلم الدلالة (Semantics)، وهي تُعنى بمعالجة قضايا الدلالة بمفهوم العلم وبمناهج بحثه الخاصة، وعلى أيدي لغويين مختصين[33].

وتعني الدلالة في علم اللغة الحديث: "قدرةُ الكلمة الواحدة في التعبير عن مدلولات متعددة"[34]، ويسمى العلم الذي يتناولها علم الدلالة، وهو أحد فروع علم اللغة: "الذي يدرس الشروط الواجب توافرها في الرمز حتى يكون قادراً على حمل المعنى"[35].

وقد ظهرت بوادر هذا العلم منذ أواسط القرن التاسع عشر، ومن الذين أسهموا في وضع أسسه (ماكس مولر)، ثم (بريل) في أواخر القرن التاسع عشر. الذي كان أول من استعمل مصطلح (Semantic) لدراسة المعنى [36]. وكانت له رسالة بحث في الدلالة في طائفة من ألفاظ اللغات القديمة التي تنتمي إلى الفصيلة الهندية– الأوربية. ثم تلاه (ريتشاردز وأوجدن) اللذان طوّرا النظرية الإشارية التي تُنسب إليهما في كتابهما المهم (معنى المعنى)، الذي له قيمة علمية كبيرة لدى المهتمين بدلالة الألفاظ، وذلك بسبب معالجتهما في الكتاب "مشاكل الدلالة من نواحيها المتعددة المعقدة، ويبحثانها في ضوء النُظم الاجتماعية، وفي ضوء علم النفس من شعور وعاطفة، ... ولم يكد ينتهي النصف الأول من القرن العشرين حتى شهدنا قومًا من غير اللغويين يقتحمون مجال البحث الدلالي، ويدلون فيه بدلوهم، متأثرين في ذلك بما احترفوه من مهن أو تخصصوا به من دراسة"[37].

أما الجهود العربية في بحوث الدلالة، فتستفيد مما جَدَّ من نظريات، وما قُدِّم من أبحاث، وما ظهر من نتائج، فهو نزر يسير قياسًا لما نُشر في اللغات الأخرى[38].

علاقة الدلالة بالصرف:

يقول ابن يعيش: "اعلم أن الألفاظ أدلة على المعاني وقوالب لها، وإنّما اعتنوا بها واصلحوها، لتكون أذهب

(30) الأصول في النحو، ابن السراج، 80/1. وينظر: القرائن الدلالية للمعنى في التعبير القرآني، عدوية عبد الجبار كريم الشرع، ص 7.
(31) ينظر: جامع العلوم، في اصطلاحات الفنون، القاضي عبد النبي نكري، 106/2.
(32) البيان والتبيين، الجاحظ ، 76/1. وينظر: القرائن الدلالية للمعنى في التعبير القرآني، عدوية عبد الجبار كريم، ص 7.
(33) ينظر: القرائن الدلالية للمعنى في التعبير القرآني، عدوية عبد الجبار كريم الشرع، ص 7.
(34) دور الكلمة في اللغة، ستيفن أولمان، ص 129.
(35) علم الدلالة، أحمد مختار عمر، ص 11.
(36) ينظر: علم الدلالة، د. أحمد مختار عمر، ص 21 – 22.
(37) دلالة الألفاظ، الدكتور إبراهيم أنيس، ص 4.
(38) ينظر: علم الدلالة، أحمد مختار عمر، ص 6.

في الدلالة، ولما كان المعنى يكون في أحوال كثيرة، كمعنى المضيّ، والحال والاستقبال، والفاعلية والمفعولية، وغيرها وكانت الحاجة إلى الدلالة على كل حال منها ماسّة، لم يكن بدّ من لفظ خاص يدل على ذلك المعنى بعينه؛ فلهذا وجب التصريف، واختلاف الأبنية بالزيادة والنقص والتغيير ونحو ذلك، ليدل كل لفظ على المعنى المراد، نحو: ضَرَبَ، يَضْرِبُ، اضْرِبْ، لا تَضْرِبْ، ضَارِبٌ، مَضْرُوبٌ، على نحو ما تقدم"[39].

ويقول أبو البقاء الكفومي: "فكل لفظ له معنى لغوي وهو ما يفهم من مادة تركيبه، ومعنى صيغي، وهو ما يفهم من هيئته، أي: حركاته وسكناته وترتيبُ حروفه، لأن الصيغة اسم من الصّوغ الذي يدل على التصَرّف في الهيئة لا في المادة، فالمفهوم من حروف (ضرب) استعمال آلة التأديب في محل قابل له، ومن هيئته وقوع ذلك الفعل في الزمان الماضي، وتوحيد المسند إليه، وتذكيره وغير ذلك"[40].

المبحث الثاني: الدراسة التطبيقية

المطلب الأول: المصادر:

يقول ابن السراج: "والمصدر: هو المفعول في الحقيقة لسائر المخلوقين، فمعنى قولك: قامَ زيدٌ وفعلَ زيدٌ. قيامًا سواء، وإذا قلت: ضربتُ فإنما معناه أحدثت ضربًا وفعلت ضربًا فهو المفعول الصحيح. ألا ترى أن القائل يقول: من فعل هذا القيام؟ فتقول: أنا فعلته، ومن ضرب هذا الضرب الشديد؟ فتقول: أنا فعلته. تريد: أنا ضربت هذا الضرب. وقولك ضربت هذا الضرب، وقولك ضربت زيدًا لا يصلح أن تغيره بأن تقول: فعلت زيدًا لأنه ليس بمفعول لك"[41].

ويقول ابن جني: "المَصْدر إنما هو ذلك الحدث الصافي، كالضرب والقتل والأكل والشرب"[42].

وجاء في كتاب الحدود في علم النحو: "حد المصدر: هو الاسمُ الدالُّ على الحَدَث"[43].

وفي كتاب التعريفات أن المصدر هو: "الاسم الذي اشتق منه الفعل وصدر عنه"[44].

مصادر الفعل الثلاثي:

للفعل الثلاثي مصادر عدة، أشهرها: (فَعْل، فَعَل، فُعُول، فُعولة). وقد اختلف النحاة في القول بالسماع أو القياس في مصادر الفعل الثلاثي؛ وذلك على مذهبين:

المذهب الأول: يقول لا يجوز إجراء القياس في مصادر الفعل الثلاثي[45]. ويُنسب هذا الرأي إلى أحمد بن سهل (ت 322هـ)[46]، ووافقه نفطويه (ت323هـ)، وتبعهما ابن القوطية (ت367هـ) وابن جُودي (ت434هـ) وابن الحاجب (ت646هـ)[47].

المذهب الثاني: أن بعض مصادر الفعل الثلاثي قياس وبعضها سماع، وهو قول سيبويه[48] وجمهور النحاة[49].

ولم يرد في سورة الانفطار من مصادر الفعل الثلاثي إلا مصدرين هما: (الدين، الأمر).

الدين: ورد في قوله تعالى ﴿يَصْلَوْنَهَا يَوْمَ الدِّينِ﴾ [الانفطار: 15] و﴿وَمَا أَدْرَاكَ مَا يَوْمُ الدِّينِ (17) ثُمَّ مَا أَدْرَاكَ مَا يَوْمُ الدِّينِ﴾ [الانفطار: 17-18]،

(39) شرح الملوكي في التصريف، ابن يعيش، 95 - 96.
(40) الكليات، الكفومي، ص 1580.
(41) الأصول في النحو، ابن السراج النحوي، 1/ 159-160.
(42) الخصائص، ابن جني، 122/1.
(43) الحدود في علم النحو، شهاب الدين الأندلسي، ص 473.
(44) التعريفات، أبو الحسن الجرجاني، ص 277.
(45) همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، السيوطي، 322/3.
(46) ينظر هذا الرأي في ترجمته في كتاب: تذكرة النحاة، لأبي حيان محمد بن يوسف الأندلسي (ت745ه)، ص 55.
(47) ينظر: جهود الفراء الصرفية، محمد بن علي خيرات دغيري، ص 95.
(48) الكتاب، سيبويه ، 8/4.
(49) ينظر: سورة الكهف دراسة صرفية، إلياس الحاج إسحاق، ص 15.

فـ(الدين) مصدر للفعل (دان يدين) (فَعَلَ يَفْعِلُ) ويحمل دلالة الانقياد، يقول ابن فارس: "الدال والياء والنون أصلٌ واحد إليه يرجع فروعُه كلُّها. وهو جنسٌ من الانقياد والذُّل. فالدِّين: الطاعة، يقال دان له يَدِين دِينًا، إذا أصْحَبَ وانقاد وطَاعَ. وقومٌ دِينٌ، أي مُطِيعون منقادون"[50].

ويقول الطبري: "(يَصْلَوْنَهَا يَوْمَ الدِّينِ) يقول جلّ ثناؤه: يَصْلَى هؤلاء الفجار الجحيم يوم القيامة، يوم يُدان العباد بالأعمال، فيُجازَوْنَ بها. . . قوله: (يَوْمَ الدينِ) من أسماء يوم القيامة، عظَّمه الله، وحذَّره عباده.. وقوله: ﴿وَمَا أَدْرَاكَ مَا يَوْمُ الدِّينِ﴾ يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وآله وسلم: وما أدراك يا محمد، أيّ: وما أشعرك ما يوم الدين؟ يقول: أيُّ شيء يوم الحساب والمجازاة، معظما شأنه جلّ ذكره، بقيله ذلك.. قوله: ﴿وَمَا أَدْرَاكَ مَا يَوْمُ الدِّينِ﴾ تعظيمًا ليوم القيامة، يوم تدان فيه الناس بأعمالهم. . .، وقوله: ﴿ثُمَّ مَا أَدْرَاكَ مَا يَوْمُ الدِّينِ﴾ يقول: ثم أيّ شيء أشعرك يوم المجازاة والحساب يا محمد، تعظيما لأمره"[51].

الأمر: ورد في قوله تعالى ﴿يَوْمَ لَا تَمْلِكُ نَفْسٌ لِنَفْسٍ شَيْئًا وَالْأَمْرُ يَوْمَئِذٍ لِلَّهِ﴾ [الانفطار: 19]، فـ(الأمر) مصدر من الفعل (أَمَرَ يَأْمر) (فَعَلَ يَفْعُلُ)، وهو يحمل دلالة القدرة والشأن، يقول الأصفهاني: "الأَمْرُ: الشأن، وجمعه أُمُور، ومصدر أمرته: إذا كلّفته أن يفعل شيئًا، وهو لفظ عام للأفعال والأقوال كلها"[52].

ويقول ابن عاشور: "وَالتَّعْرِيفُ فِي الْأَمْرُ لِلِاسْتِغْرَاقِ. وَالْأَمْرُ هُنَا بِمَعْنَى: التَّصَرُّفِ وَالْإِذْنِ وَهُوَ وَاحِدُ الْأَوَامِرِ، أَيْ لَا يَأْمُرُ إِلَّا اللَّهُ وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ الْأَمْرُ مُرَادِفًا لِلشَّيْءِ فَتَغْيِيرُ التَّعْبِيرِ لِلتَّفَنُّنِ. وَالتَّعْرِيفُ عَلَى كِلَا الْوَجْهَيْنِ تَعْرِيفُ الْجِنْسِ الْمُسْتَعْمَلِ لِإِرَادَةِ الِاسْتِغْرَاقِ، فَيَعُمُّ كُلَّ الْأُمُورِ وَبِذَلِكَ الْعُمُومِ كَانَتِ الْجُمْلَةُ تَذْيِيلًا"[53].

أما سورة الانشقاق فلم يرد فيها من مصادر الفعل الثلاثي إلا **(كَدْحًا)**، في قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الإِنسَانُ إِنَّكَ كَادِحٌ إِلَى رَبِّكَ كَدْحًا فَمُلَاقِيهِ﴾ [الانشقاق:6]، وجاء على وزن (فَعْل) وهو مصدر قياسي للفعلين (فَعَل) بالفتح، و(فَعِل) بالكسر المتعدّيان[54].

والكدح هو العمل بمشقة وجهد كبير، يقول الجوهري: "الكدح: العمل، والسعي، والخدش، والكسب. يقال: هو يكدح في كذا، أي يكد"[55].

مصادر الفعل غير الثلاثي:

للفعل غير الثلاثي مصادر عدة، أشهرها: (التفعيل، الإفعال، التَّفَاعُل، التَّفعُّل، فَعْلَلَة، الفِعَال)، ومصادر الفعل غير الثلاثي يصح القياس عليها[56]. يقول الرضي الإستراباذي: "أقول: يعني بقياس المصادر المنشعبة، من كسر أول الماضي وزيادة ألف قبل الآخر، فيكون للجميع قياسٌ واحد"[57].

ولم يرد في سورة الانفطار من مصادر الفعل غير الثلاثي أي مصدر.

أما سورة الانشقاق فلم يرد فيها من مصادر الفعل غير الثلاثي إلا **(حِسَابًا)**، في قوله تعالى: ﴿فَسَوْفَ يُحَاسَبُ حِسَابًا يَسِيرًا﴾[الانشقاق:8] وجاء الفعل (يُحَاسَبُ) على وزن (فاعل)؛ لذلك فإن المصدر

(50) معجم مقاييس اللغة، أحمد بن فارس، 319/2.
(51) جامع البيان في تأويل القرآن، محمد بن جرير الطبري، 272/24.
(52) المفردات في غريب القرآن، الراغب الأصفهاني ـ، ص 88.
(53) التحرير والتنوير، ابن عاشور ـ، 185/30.
(54) ينظر: شذا العرف في فن الصرف، الحملاوي، ص 57.
(55) الصحاح؛ تاج اللغة وصحاح العربية، الجوهري، 421/2.
(56) ينظر: جهود الفراء الصرفية، محمد بن علي خيرات دغيري، ص 94.
(57) شرح شافية ابن الحاجب، الرضي الإستراباذي، 163/1.

القياسي له يأتي على وزن (الفِعَال بالكسِر والمُفَاعلة)، فنقول (حِسَابًا، مُحَاسبة)[58].

و"الحساب ما يحاسب عليه فيجازى بحسبه"[59]. وارتبط بالوصف (يَسِيرًا)، لأن الحساب اليسير هو الذي يكون "سهلاً لا يناقش فيه"[60].

المطلب الثاني: الأفعال:

يقول سيبويه: "وأما الفعل فأمثلة أُخذتْ من لفظ أحداث الأسماء، وبُنيتْ لما مضى، ولما يكون ولم يقع، وما هو كائن لم ينَقطع. فأما بناء ما مضى فذَهَبَ وسَمِعِ ومِكُث وحُمِدَ. وأما بناء ما لم يقع فإنّه قولك آمِرًا: اذهَب واقتُلْ واضرِبْ، ومخبرًا: يَقْتُلُ ويَذهَبُ ويَضرِبُ ويُقْتَلُ ويُضرَبُ. وكذلك بناء ما لم يَنقطع وهو كائن إذا أخبرتَ"[61].

ويقول ابن السراج: "الفعل ما دّل على معنى وزمان، وذلك الزمان إمّا ماضٍ وإمّا حاضر وإمّا مستقبل"[62].

ويقول الجرجاني: "الفعل هو الهيئة العارضة للمؤثر في غيره بسبب التأثير أولا كالهيئة الحاصلة للقاطع بسبب كونه قاطعًا، وفي اصطلاح النحاة ما دل على معنى في نفسه مقترن بأحد الأزمنة الثلاثة وقيل الفعل كون الشيء مؤثرًا في غيره، كالقاطع ما دام قاطعًا، والفعل الاصطلاحي هو لفظ ضرب القائم بالتلفظ والفعل الحقيقي هو المصدر، كالضرب –مثلًا– والفعل العلاجي ما يحتاج حدوثه إلى تحريك عضو، كالضرب والشتم والفعل الغير العلاجي ما لا يحتاج إليه كالعلم والظهر"[63].

ويقول الزمخشري الفعل: "ما دل على اقتران حدث بزمان. ومن خصائصه صحة دخول قد، وحرفي الاستقبال، والجوازم، ولحوق المتصل البارز من الضمائر، وتاء التأنيث الساكنة نحو قولك: قد فعل يفعل وسيفعل وسوف يفعل ولم يفعل وفعلت ويفعلن وافعلي وفعلت"[64].

والفعل بحسب تعريفه ينقسم إلى ثلاثة أقسام من حيث الزمن: إلى ماض وحاضر ومستقبل؛ لأنَّ من البديهي أن يعرِبَ الفعل عن الزمان، وأن يدل على أقسام هذا الزمان ودقائقه، وذلك بصيغ وأبنية وتراكيب معروفة"[65].

وسنتناول الأفعال حسب الزمان، على النحو الآتي:

الفعل الماضي:

الفعل الماضي هو: "الدال على اقتران حدث بزمان قبل زمانك، وهو مبني على الفتح، إلا أنْ يعترضه ما يوجب سكونه أو ضمّه، فالسكون عند الإعلال ولحوق بعض الضمائر. والضم مع واو الضمير"[66].

وينقسم الفعل الماضي من حيث التجرد والزيادة إلى قسمين: مجرد ومزيد، وكلا النوعين قد وردا في هذه السورتين، على النحو الآتي:

الماضي المجرد:

الفعل المجرد هو: "ما كانت جميع حروف أصلية ولا يكون الفعل إلا ثلاثيًا أو رباعيًا"[67].

(58) ينظر: شذا العرف في فن الصرف، الحملاوي، ص 60.
(59) التوقيف على مهمات التعاريف، محمد عبد الرؤوف المناوي، تحقيق: د. محمد رضوان الداية، دار الفكر المعاصر، دار الفكر، بيروت – دمشق، الطبعة الأولى، 1410ه، ص 278.
(60) الكليات، أبو البقاء الكفومي، ص 1579.
(61) الكتاب، سيبويه، 12/1.
(62) الأصول في النحو، ابن السراج، 1/ 38.
(63) التعريفات، أبو الحسن الجرجاني، ص 168.
(64) المفصل في صنعة الإعراب، الزمخشري، ص 319.
(65) الفعل زمانه وأبنيته، د. إبراهيم السامرائي، ص 23.
(66) المفصل في صنعة الإعراب، الزمخشري ، ص319.
(67) أبنية الصرف في كتاب سيبويه، د. خديجة الحديثي، ص 90.

الفعل الثلاثي المجرد:

يأتي الفعل الثلاثي المجرد على ثلاثة أبنية، هي: 1- (فَعَلَ) ومضارعه: يَفْعُلُ أو يَفْعِلُ أو يَفْعَلُ، عَكَفَ: يَعْكُفُ، يَعْكِفُ. سَحَرَ: يَسْحَرُ[68].

2- (فَعُلَ) ومضارعه: يَفْعُلُ، نحو: كَرُمَ: يَكْرُمُ.

3- (فَعِلَ): ومضارعه: يَفْعَلُ أو يَفْعِلُ ، نحو: نَدِمَ: يَنْدَمُ، حَسَبَ: يَحْسِبُ[69].

وورد في سورة الانفطار:

عَلِمَ: ورد في قوله تعالى﴿عَلِمَتْ نَفْسٌ مَا قَدَّمَتْ وَأَخَّرَتْ﴾ [الانفطار: 5] ورد الفعل الماضي (عَلِمَ) على وزن (فَعِلَ يَفْعَلُ)، وهو يحمل دلالة التميز، يقول ابن فارس: "(علم) العين واللام والميم أصلٌ صحيح واحد، يدلُّ على أثَرٍ بالشيء يتميَّزُ به عن غيره. من ذلك العَلامة، وهي معروفة. يقال: عَلَّمت على الشيء علامة. ويقال: أعلم الفارس، إذا كانت له علامةٌ في الحرب. وخرج فلانٌ مُعْلِماً بكذا"[70].

غَرَكَ: ورد في قوله تعالى ﴿ يَا أَيُّهَا الإنسَانُ مَا غَرَّكَ بِرَبِّكَ الْكَرِيمِ﴾ [الانفطار: 6] الفعل (غر) هو من باب (فَعَل، يفعُل) ودلالته الابتعاد ويتمثل بابتعاد الإنسان من ربه تعالى بوهمه أنه سيحقق ما يطمع، يقول ابن عاشور: "مَا غَرَّكَ بِرَبِّكَ اسْتِفْهَامِيَّةٌ عَنِ الشَّيْءِ الَّذِي غَرَّ الْمُشْرِكَ فَحَمَلَهُ عَلَى الْإِشْرَاكِ بِرَبِّهِ وَعَلَى إِنْكَارِ الْبَعْثِ. وَالِاسْتِفْهَامُ مَجَازٌ فِي الْإِنْكَارِ وَالتَّعْجِيبِ مِنَ الْإِشْرَاكِ بِاللَّهِ، أَيْ لَا مُوجِبَ لِلشِّرْكِ وَإِنْكَارِ الْبَعْثِ إِلَّا أَنْ يَكُونَ ذَلِكَ غُرُورًا غَرَّهُ عَنًّا كِنَايَةً عَنْ كَوْنِ الشِّرْكِ لَا يَخْطُرُ بِبَالِ الْعَاقِلِ إِلَّا أَنْ يغره بِهِ غَارٍ، فَيُحْتَمَلُ أَنْ يَكُونَ الْغرُور مَوْجُودا وَيحْتَمل أَنْ لَا يكون غرُورًا. وَالْغُرُورُ: الْإِطْمَاعُ بِمَا يَتَوَهَّمُهُ الْمَغْرُورُ نَفْعًا وَهُوَ ضُرٌّ"[71].

خلق، عدل: وردا في قوله تعالى﴿الَّذِي خَلَقَكَ فَسَوَّاكَ فَعَدَلَكَ﴾ [الانفطار: 7] الفعلان (خلق، عدل)، هما من باب (فَعَل، يفعُل) ويحملان دلالة الاكتمال، يقول الأصفهاني: "خلق: الخَلْقُ أصله: التقدير المستقيم، ويستعمل في إبداع الشّيء من غير أصل ولا احتذاء. عدل: العَدَالَةُ والمُعَادَلَةُ: لفظٌ يقتضي معنى المساواة، ويستعمل باعتبار المضايفة"[72].

شاء: ورد في قوله تعالى ﴿فِي أَيِّ صُورَةٍ مَا شَاءَ رَكَّبَكَ﴾ [الانفطار: 8] الفعل الماضي (شاء) جاء على وزن (فَعَلَ يَفْعَلُ) ويحمل دلالة القدرة، يقول الزمخشري: "ما شاء ركبك، أي: ركبك ما شاء من التراكيب، يعني تركيبًا حسنًا"[73].

ومن الأفعال الثلاثية المجردة التي وردت في سورة الانشقاق:

أَذِنَتْ: ورد هذا الفعل مرتين في الآية الثانية والخامسة، في قوله تعالى: ﴿وَأَذِنَتْ لِرَبِّهَا وَحُقَّتْ﴾ [الانشقاق:2] و﴿وَأَذِنَتْ لِرَبِّهَا وَحُقَّتْ﴾[الانشقاق:5]. وهو من باب (فَعِلَ يَفْعَلُ) (أَذِنَ يَأْذَنُ).

ودلالة الفعل **(أَذِنَتْ)** تفيد الاختصاص؛ لأن المعنى "سمعت وأطاعت" لله تعالى[74].

كَانَ: ورد في قوله تعالى ﴿إِنَّهُ كَانَ فِي أَهْلِهِ مَسْرُورًا﴾ [الانشقاق:13]. وهو من باب (فَعَلَ يَفْعُلُ).

(68) ذكر ابن القطاع أن الأصمعي قال: "ليس في كلام العرب من فَعَلَ يَفْعَلُ فِعْلًا إلا سَحَر يَسْحَرُ سِحْرًا". أبنية الأسماء والأفعال والمصادر، ابن القطاع الصقلي(ت515ه)، ص 325.
(69) ينظر: شرح الملوكي في التصريف، ابن يعيش، 38 – 45.
(70) معجم مقاييس اللغة، أحمد بن فارس، 109/4.
(71) التحرير والتنوير، ابن عاشور، 185/30.
(72) المفردات في غريب القرآن، الراغب الأصفهاني ـ، ص 296و 551.
(73) الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، الزمخشري، 716/4.
(74) جامع البيان في تأويل القرآن، محمد بن جرير الطبري، 310/24.

وجاء الفعل الناقص (كان) ليعمق معنى الحزن والندم والخسران، يقول أبو المظفر السمعاني: "لم يحزن للتقصير فِي أَوَامِر الله تَعَالَى، وَلم يتعب، وَلم ينصب فِي الْعَمَل بِطَاعَة الله، وَيُقَال: كَانَ فِي أَهله مَسْرُورًا، أَي: رَاكِبًا هَوَاهُ، مُتبعًا شَهْوَته"[75].

الفعل الرباعي المجرد:

ليس للفعل الرباعي المجرد إلا وزن واحد هو (فَعْلَلَ)، نحو: دحرج[76].

ورد في سورة الانفطار:

بعثر: ورد في قوله تعالى ﴿وَإِذَا الْقُبُورُ بُعْثِرَتْ﴾ [الانفطار: 4] الفعل (بعثر) ماضي رباعي من باب (فَعْلَلَ – يُفَعْلِل) ويرى بعض العلماء أن (بعثر) ليس أصلاً واحد؛ بل هو أصلان (بعث، أثير) وهو يحمل دلالة الإثارة والاضطراب، يقول الأصفهاني: " قال الله تعالى: (وَإِذَا الْقُبُورُ بُعْثِرَتْ)، أي: قلب ترابها وأثير ما فيها، ومن رأى تركيب الرباعي والخماسيّ من ثلاثيين نحو: تهلل وبسمل: إذا قال: لا إله إلا الله وبسم الله يقول: إنّ بعثر مركّب من: بعث وأثير، وهذا لا يبعد في هذا الحرف، فإنّ البعثرة تتضمن معنى بعث وأثير"[77].

الفعل الماضي المزيد:

معنى المزيد: "أن يضاف إلى الحروف الأصول ما ليس منها مما قد يسقط في بعض تصاريف الكلمة، ولا يقابل بفاء ولا عينٍ ولا لام"[78].

وورد في سورة الانفطار:

انفطر، انتثر: وردا في قوله تعالى ﴿إِذَا السَّمَاءُ انفَطَرَتْ﴾ [الانفطار: 1] ﴿ وَإِذَا الْكَوَاكِبُ انتَثَرَتْ﴾ [الانفطار: 2] ورد الفعلان (انفطر، انتثر) على وزن (انفعل) الذي يفيد معنى المطاوعة: أي مطاوعة المفعول للفاعل بمعنى قبول أكثر الفعل نحو كسرته فانكسر، يقول ابن عاشور: "وانْفَطَرَتْ: مُطَاوِعُ فَطَرَ، إِذَا جُعِلَ الشَّيْءُ مَفْطُورًا، أَيْ مَشْقُوقًا ذَا فُطُورٍ. . . وَالِانْتِثَارُ: مُطَاوِعُ النَّثْرِ ضِدَّ الْجَمْعِ وَضِدَّ الضَّمِّ، فَالنَّثْرُ هُوَ رَمْيُ أَشْيَاءَ عَلَى الْأَرْضِ بِتَفَرُّقٍ. وَأَمَّا التَّفَرُّقُ فِي الْهَوَاءِ فَإِطْلَاقُ النَّثْرِ عَلَيْهِ مَجَازٌ كَمَا فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: فَجَعَلْنَاهُ هَبَاءً مَنْثُوراً [الْفُرْقَان: 23]. فَانْتِثَارُ الْكَوَاكِبِ مُسْتَعَارٌ لِتَفَرُّقِ هَيْئَاتِ اجْتِمَاعِهَا الْمَعْرُوفَةِ فِي مَوَاقِعِهَا، أَوْ مُسْتَعَارٌ لِخُرُوجِهَا مِنْ دَوَائِرِ أَفْلَاكِهَا وَسُمُوتِهَا فَتَبْدُو مُضْطَرِبَةً فِي الْفَضَاءِ بَعْدَ أَنْ كَانَتْ تَلُوحُ كَأَنَّهَا قَارَّةٌ، فَانْتِثَارُهَا تَبَدُّدُهَا وَتَفَرُّقُ مُجْتَمَعِهَا، وَذَلِكَ مِنْ آثَارِ اخْتِلَالِ قُوَّةِ الْجَاذِبِيَّةِ الَّتِي أُقِيمَ عَلَيْهَا نِظَامُ الْعَالَمِ الشَّمْسِيِّ"[79].

قدّم، أخّر: وردا في قوله تعالى ﴿عَلِمَتْ نَفْسٌ مَا قَدَّمَتْ وَأَخَّرَتْ﴾ [الانفطار: 5] ورد الفعلان (قدّم، أخّر) على وزن (فَعَّلَ) وهما فعلان ماضيان مزيدان بالتضعيف، يحمل الأول دلالة السبق والقدم، يقول ابن فارس: "القاف والدال والميم أصلٌ صحيحٌ يدلُّ على سَبْق ورَعْف"[80].

ويحمل الآخر (أخّر) دلالة التأخير والإبقاء، يقول ابن عاشور: "وَالْعَمَلُ الَّذِي أَخَّرَتْهُ، أَيْ عَمِلَتْهُ مُؤَخَّرًا أَيْ فِي آخِرِ مُدَّةِ الْحَيَاةِ، أَوِ الْمُرَادِ بِالتقديم الْمُبَادرَة بِالْعَمَلِ، وَالْمُرَادُ بِالتَّأْخِيرِ مُقَابِلُهُ وَهُوَ تَرْكُ الْعَمَلِ"[81].

سوى: ورد في قوله تعالى ﴿**الَّذِي خَلَقَكَ فَسَوَّاكَ فَعَدَلَكَ**﴾ [الانفطار: 7] الفعل (سوّى) هو من باب

(75) تفسير القرآن، أبو المظفر المروزي السمعاني، 190/6.
(76) أبنية الأسماء والأفعال والمصادر، ابن القطاع الصقلي(ت515ه)، ص 339.
(77) المفردات في غريب القرآن، الراغب الأصفهاني ، ص 133.
(78) شرح المفصل للزمخشري، ابن يعيش، 4/ 156.
(79) التحرير والتنوير، ابن عاشور، 171/30.
(80) معجم مقاييس اللغة، أحمد بن فارس، 65/5.
(81) التحرير والتنوير، 173/30.

(فَعَّلَ) ودلالتها المبالغة اكتمال التسوية، يقول الأصفهاني: "وتَسْوِيَةُ الشيء: جعله سواء، إمّا في الرّفعة، أو في الضّعة، وقوله: (الَّذِي خَلَقَكَ فَسَوَّاكَ) [الانفطار: 7]، أي: جعل خلقتك على ما اقتضت الحكمة"[82].

ركّب: ورد في قوله تعالى ﴿فِي أَيِّ صُورَةٍ مَا شَاءَ رَكَّبَكَ﴾ [الانفطار: 8] الفعل الماضي (ركّب) فعل مزيد بالتضعيف على وزن (فَعّلَ) يحمل دلالة القدرة والتمكن يقول الزمخشري: "ما شاء ركبك. أي. ركبك ما شاء من التراكيب، يعنى تركيبًا حسنًا"[83].

أدرى: ورد في قوله تعالى ﴿وَمَا أَدْرَاكَ مَا يَوْمُ الدِّينِ﴾ [الانفطار: 17] ورد الفعل (أدرى) على وزن (أَفْعَلَ) الذي يأتي كثيراً للتعدية، فالفعل المجرد (درى) أصبح متعديًا إلى مفعول واحد (أدرى) بالزيادة، يقول أبو حيان: " وَما أَدْراكَ: تَعْظِيمٌ لِهَوْلِ ذَلِكَ الْيَوْمِ"[84].

وورد في سورة الانشقاق:

انشَقَّتْ: ورد في قوله تعالى: ﴿إِذَا السَّمَاء انشَقَّتْ﴾[الانشقاق:1] وهو ثلاثي مزيد بحرفين، و"وزن انْفَعَل يدل على المطاوعة: انكسر وانشق، أزعجته فانزعج"[85].

قال أبو سعيد السيرافي: "اعلم أن من الأفعال فعل المطاوعة، وهو ضد النقل، وذلك أن النقل يصير الفاعل فيه مفعولًا ويؤتى بفاعل آخر على ما وصفنا، وفعل المطاوعة يحذف منه الفاعل، ويصير المفعول فاعلًا، فهما في الطرفين، تقول: " كسرت القلم "و" انكسر القلم "و"شققت الثوب "و" انشق الثوب" فحذفت الفاعل وجعلت المفعول فاعلًا"[86].

أَلْقَتْ: ورد في قوله تعالى: ﴿وَأَلْقَتْ مَا فِيهَا وَتَخَلَّتْ﴾ [الانشقاق:4] على وزن (أَفْعَلَ) الذي يأْتي كثيرًا للتعدية؛ ويفيد في الآية الصيرورة، يقول ابن عاشور: "وَأَلْقَتْ مَا فِيها صَالِحٌ لِلْحَمْلِ عَلَى مَا يُنَاسِبُ هَذِهِ الِاحْتِمَالَاتِ فِي مَدِّ الْأَرْضِ وَمُحْتَمِلٌ لِأَنْ تَنْقَذِفَ مِنْ بَاطِنِ الْأَرْضِ أَجْزَاءٌ أُخْرَى يَكُونُ لِانْقِذَافِهَا أَثَرٌ فِي إِتْلَافِ الْمَوْجُودَاتِ مِثْلَ الْبَرَاكِينِ وَانْدِفَاعِ الصُّخُورِ الْعَظِيمَةِ وَانْفِجَارِ الْعُيُونِ إِلَى ظَاهِرِ الْأَرْضِ فَيَكُونُ طُوفَانٌ"[87].

تَخَلَّتْ: ورد في قوله تعالى: ﴿وَأَلْقَتْ مَا فِيهَا وَتَخَلَّتْ﴾[الانشقاق:4] على وزن (تفعَّل) الذي يدل على المطاوعة، ومعنى (**أَلْقَتْ، تَخَلَّتْ**): "أَخْرَجَتْ مَا فِيهَا مِنَ الْمَوْتَى وَتَخَلَّتْ مِنْهُمْ"[88].

أَعْلَمُ: وورد في قوله تعالى: ﴿وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا يُوعُونَ ٢٣﴾ [الانشقاق:23] على وزن (أَفْعَلَ) الذي ورد هنا لدلالة على معنى الستر، يقول الزمخشري: "بِما يُوعُونَ: بما يجمعون في صدورهم ويضمرون من الكفر والحسد والبغي والبغضاء. أو بما يجمعون في صحفهم من أعمال السوء ويدخرون لأنفسهم من أنواع العذاب"[89].

اتَّسَقَ: وورد في قوله تعالى: ﴿وَالْقَمَرِ إِذَا اتَّسَقَ﴾[الانشقاق:18]، وهو على وزن (افْتَعَل)، يقول الإمام الشاطبي: "وايتسق من مادة: و س ق، وكذلك اطلع أصله: اطتلع، و(اطرد أصله(اطترد)، من طلع وطرد، لكن وقع الإبدال في حرف العلة وفي التاء، ثم وقع الإدغام"[90].

(82) المفردات في غريب القرآن، الراغب الأصفهاني ـ، ص 440.
(83) الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، الزمخشري، 716/4
(84) تفسير البحر المحيط، أبو حيان الأندلسي، 423/10.
(85) الموجز في قواعد اللغة العربية، سعيد الأفغاني، ص 37.
(86) شرح كتاب سيبويه، أبو سعيد السيرافي، 15/2.
(87) التحرير والتنوير، ابن عاشور، 220/30.
(88) تفسير مجاهد، مجاهد بن جبر المخزومي، ص 714.
(89) الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، الزمخشري، 728/4.
(90) المقاصد الشافية في شرح الخلاصة الكافية (شرح ألفية ابن مالك)، الشاطبي، 12/9.

ودلالة الفعل هي للجمع، يقول ابن عاشور: "وَاتِّسَاقُ الْقَمَرِ: اجْتِمَاعُ ضِيَائِهِ وَهُوَ افْتِعَالٌ مِنَ الْوَسْقِ بِمَعْنَى الْجَمْعِ كَمَا تَقَدَّمَ آنِفًا وَذَلِكَ فِي لَيْلَةِ الْبَدْرِ، وَتَقْيِيدُ الْقَسَمِ بِهِ بِتِلْكَ الْحَالَةِ لِأَنَّهَا مَظْهَرُ نِعْمَةِ اللَّهِ عَلَى النَّاسِ بِضِيَائِهِ"[91].

الفعل الماضي المبني للمجهول:

ورد في سورة الانفطار:

فُجِّرَ: ورد في قوله تعالى ﴿وَإِذَا الْبِحَارُ فُجِّرَتْ﴾ [الانفطار: 5] على وزن (فُعِّلَ)، وهو فعل ماضٍ مزيد بالتضعيف مبني للمجهول، يحمل دلالة (تفعّل) التي تدل على الاضطراب يقول الزمخشري: "فُجِّرَتْ فتح بعضها إلى بعض، فاختلط العذب بالمالح، وزال البرزخ الذي بينهما، وصارت البحار بحرا واحدا"[92].

ورد في سورة الانشقاق:

حُقَّتْ: ورد في قوله تعالى ﴿وَأَذِنَتْ لِرَبِّهَا وَحُقَّتْ ﴾ [الانشقاق:1] ويفيد الاختصاص والتحقيق؛ يقول ابن جرير الطبري: : "(وَحُقَّتْ) يقول: وحقَّقها الله للاستماع لأمره في ذلك، والانتهاء إلى طاعته[93].

مُدَّتْ: ورد في قوله تعالى: ﴿وَإِذَا الأَرْضُ مُدَّتْ﴾[الانشقاق:3]، ودلالة الفعل تأتي للتكثير والاتساع، يقول ابن عاشور: "وَمَدُّ الْأَرْضِ: بَسْطُهَا، وَظَاهِرُ هَذَا أَنَّهَا يُزَالُ مَا عَلَيْهَا مِنْ جِبَالٍ كَمَا يُمَدُّ الْأَدِيمُ فَتَزُولُ انْتِئَاءَاتُهُ"[94].

أُوتِيَ: ورد في قوله تعالى ﴿وَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ وَرَاءَ ظَهْرِهِ﴾[الانشقاق:10]، ودلالة الفعل تفيد التغيير والإجبار ومخالفة الأصل، يقول الزمخشري: "وَرَاءَ ظَهْرِهِ قيل: تغل يمناه إلى عنقه، وتجعل شماله وراء ظهره، فيؤتى كتابه بشماله من وراء ظهره. وقيل تخلع يده اليسرى من وراء ظهره"[95].

قُرِئَ: ورد في قوله تعالى ﴿وَإِذَا قُرِئَ عَلَيْهِمُ الْقُرْآنُ لا يَسْجُدُونَ﴾[الانشقاق:21]، ودلالة الفعل هنا تفيد المجاوزة، فهم كما يقول ابن عاشور: "إذا قرئ عَلَيْهِمُ الْقُرْآنُ لَا يَخْضَعُونَ لِلَّهِ وَلِمَعَانِي الْقُرْآنِ وَحُجَّتِهِ، وَلَا يُؤمنُونَ بحقيته"[96].

الفعل المضارع:

يقول ابن جني: "وَالْفِعْل الْمُضَارع مَا كَانَ فِي أَوله إِحْدَى الزَّوَائِد الْأَرْبَع وَهِي الْهمزَة وَالنُّون وَالتَّاء وَالْيَاء فالهمزة للمتكلم وَحده نَحْو أقوم أَنا وَالنُّون للمتكلم إِذا كَانَ مَعَه غَيره نَحْو نقوم نَحن وَالتَّاء للمذكر الْحَاضِر نَحْو تقوم أَنْت وللمؤنث الغائبة نَحْو تقوم هِيَ وَالْيَاء للمذكر الْغَائِب نَحْو يقوم هُوَ"[97].

ويقول الجرجاني: "والمضارع: ما دل على زماني الحال والاستقبال، ويسمى حاضرًا أو مستقبلًا، كيَفْعَلُ، ويعرف بأن تتعقب على أوله الهمزة والنون والتاء والياء. ويكون آخره مرفوعًا ومنصوبًا ومجزومًا، ما لم يتصل به ضمير جماعة النساء، نحو: يَضربْنَ"[98].

الفعل المضارع الذي يدل على المستقبل:

ورد في سورة الانفطار:

يصلون: ورد في قوله تعالى ﴿يَصْلَوْنَهَا يَوْمَ الدِّينِ﴾ [الانفطار: 15]، الفعل المضارع (يصلى) من باب (فَعِلَ يَفْعَلُ)، وهو يحمل دلالة شدة حرارة، يقول ابن فارس: "(صلي) الصاد واللام والحرف المعتل أصلان: أحدهما النار وما أشبهها من الحُمَّى، والآخر جنسٌ من العبادة. فأمَّا الأوّل فقولهم: صَلَيْتُ العُودَ

(91) التحرير والتنوير، ابن عاشور، 227/30.
(92) الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، الزمخشري، 714/4
(93) جامع البيان في تأويل القرآن، محمد بن جرير الطبري، 311/24.
(94) التحرير والتنوير، ابن عاشور، 219/30.
(95) الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، الزمخشري، 726/4.
(96) التحرير والتنوير، ابن عاشور، 234/30.
(97) اللمع في العربية، ابن جني، ص 9.
(98) المفتاح في الصرف، عبد القاهر الجرجاني، ص 54.

بالنار والصَّلَي صَلَي النّار. واصطّليتُ بالنَّار. والصِّلاَء: ما يُصْطَلَى بِهِ وما يُذكَى به النَّار ويُوقَد"[99].

تملك: ورد في قوله تعالى ﴿يَوْمَ لَا تَمْلِكُ نَفْسٌ لِنَفْسٍ شَيْئًا وَالْأَمْرُ يَوْمَئِذٍ لِلَّهِ﴾ [الانفطار: 19]، وهو من باب (فَعَلَ يَفْعِلُ)، ويحمل دلالة الغلبة، يقول الألوسي: "وفي تحقيق قوله تعالى ﴿لا تَمْلِكُ نَفْسٌ لِنَفْسٍ شَيْئاً﴾ لدلالته على أن الكل مسوسون مطيعون مشتغلون بحال أنفسهم مقهورون بعبوديتهم لسطوات الربوبية"[100].

وورد في سورة الانشقاق:

يُحَاسَبُ: ورد في قوله تعالى ﴿ فَسَوْفَ يُحَاسَبُ حِسَابًا يَسِيرًا﴾[الانشقاق:8]، ودلالة الفعل تفيد الجزاء، و"الحساب ما يحاسب عليه فيجازى بحسبه"[101]. وارتبط بالوصف (يَسِيرًا)، لأن الحساب اليسير هو الذي يكون "سهلاً لا يناقش فيه"[102].

يَنقَلِبُ: ورد هذا الفعل في قوله تعالى: ﴿ وَيَنقَلِبُ إِلَى أَهْلِهِ مَسْرُورًا﴾[الانشقاق:9]، وهو على وزن (انْفَعَل يَنْفَعِلُ)، ودلالة الفعل تفيد التحول والرجوع والتقلب، يقول أبو حيان: "وَيَنْقَلِبُ إلى أَهْلِهِ: أَيْ إِلَى مَنْ أَعَدَّ اللَّهُ لَهُ فِي الْجَنَّةِ مِنْ نِسَاءِ الْمُؤْمِنَاتِ وَمِنَ الْحُورِ الْعِينِ، أَوْ إِلَى عَشِيرَتِهِ الْمُؤْمِنِينَ، فَيُخْبِرُهُمْ بِخَلَاصِهِ وَسَلَامَتِهِ، أَوْ إِلَى الْمُؤْمِنِينَ، إِذْ هُمْ كُلُّهُمْ أَهْلُ إِيمَانٍ"[103].

يَدْعُو: وورد هذا الفعل في قوله تعالى: ﴿ فَسَوْفَ يَدْعُو ثُبُورًا﴾[الانشقاق:11]، وهو على وزن (فَعِلَ يَفْعُلُ)، ودلالة الفعل تفيد الصراخ الحسرة والندم والهلاك، يقول الزمخشري: "يَدْعُوا ثُبُورًا يقول: يا ثبوراه. والثبور: الهلاك"[104]. ويقول ابن عاشور: "وَالثُّبُورُ: الْهَلَاكُ وَسُوءُ الْحَالِ وَهِيَ كَلِمَةٌ يَقُولُهَا مَنْ وَقَعَ فِي شَقَاءٍ وَتَعْسٍ. وَالنِّدَاءُ فِي مِثْلِ هَذِهِ الْكَلِمَاتِ مُسْتَعْمَلٌ فِي التَّحَسُّرِ وَالتَّوَجُّعِ مِنْ مَعْنَى الِاسْمِ الْوَاقِعِ بَعْدَ حَرْفِ النِّدَاءِ"[105].

يَصْلَى: وورد هذا الفعل في قوله تعالى: ﴿ وَيَصْلَى سَعِيرًا﴾[الانشقاق:12] وهو على وزن (فَعِلَ يَفْعَلُ)، ودلالة الفعل تفيد الوقوع والجزاء، يقول ابن جرير الطبري: "(وَيَصْلَى) بفتح الياء وتخفيف اللام، بمعنى: أنهم يَصْلونها ويَرِدونها، فيحترقون فيها"[106].

لَتَرْكَبُنَّ: وورد هذا الفعل في قوله تعالى: ﴿ لَتَرْكَبُنَّ طَبَقًا عَن طَبَقٍ﴾[الانشقاق:19]، وهو على وزن (فَعِلَ يَفْعَلُ)، ودلالة الفعل تفيد التتابع والتنوع، يقول ابن مسعود: "لَتَرْكَبُنَّ السَّمَاءَ فِي أَهْوَالِ الْقِيَامَةِ حَالًا بَعْدَ حَالٍ، تَكُونُ كَالْمُهْلِ وَكَالدِّهَانِ وَتَنْفَطِرُ وَتَنْشَقُّ، فَالتَّاءُ لِلتَّأْنِيثِ، وَهُوَ إِخْبَارٌ عَنِ السَّمَاءِ بِمَا يَحْدُثُ لَهَا، وَالضَّمِيرُ الْفَاعِلُ عَائِدٌ عَلَى السَّمَاءِ"[107].

الفعل المضارع الذي يدل على الحال:

ورد في سورة الانفطار:

تكذّبون: ورد في قوله تعالى ﴿كَلَّا بَلْ تُكَذِّبُونَ بِالدِّينِ﴾[الانفطار: 9]، وجاء مزيدًا بالتضعيف، على وزن (فَعَّلَ يُفَعِّلُ)، ويحمل دلالة الكثرة والاستمرار، يقول الألوسي: "وقوله تعالى (بَلْ تُكَذِّبُونَ بِالدِّينِ) إضراب عن جملة مقدرة ينساق إليها الكلام كأنه قيل بعد الردع بطريق الاعتراض وأنتم لا ترتدعون عن

(99) معجم مقاييس اللغة، أحمد بن فارس، 300/3.
(100) روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، شهاب الدين الألوسي ـ، 271/15.
(101) التوقيف على مهمات التعاريف، محمد عبد الرؤوف المناوي، ص 278.
(102) الكليات، أبو البقاء الكفومي، ص 1579.
(103) تفسير البحر المحيط، أبو حيان الأندلسي، 437/10.
(104) الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، الزمخشري، 726/4.
(105) التحرير والتنوير، ابن عاشور، 234/30.
(106) جامع البيان في تأويل القرآن، محمد بن جرير الطبري، 316/24.
(107) تفسير البحر المحيط، أبو حيان الأندلسي ـ، 439/10.

ذلك؛ بل تجترئون على أعظم منه، حيث تكذبون بالجزاء والبعث رأسًا أو بدين الإسلام اللذين هما من جملة أحكامه فلا تصدقون سؤالًا ولا جوابًا ولا ثوابًا ولا عقابًا وفيه ترقّ من الأهون إلى الأغلظ"[108].

يعلمون، تفعلون: وردا في قوله تعالى ﴿يَعْلَمُونَ مَا تَفْعَلُونَ﴾ [الانفطار: 12]، فالفعلان (يعلم، تفعل) هما من باب (فَعِل- يَفْعَلُ) و(فَعَل يَفْعَلُ) ودلالتهما الاطلاع على الأمور والفعل، يقول ابن عاشور: "وَأَمَّا صِفَةُ الْعِلْمِ بِمَا يَفْعَلُهُ النَّاسُ فَهُوَ الْإِحَاطَةُ بِمَا يَصْدُرُ عَنِ النَّاسِ مِنْ أَعْمَالٍ وَمَا يَخْطُرُ بِبَالِهِمْ مِنْ تَفْكِيرٍ مِمَّا يُرَادُ بِهِ عَمَلُ خَيْرٍ أَوْ شَرٍّ وَهُوَ الْهَمُّ. وَمَا تَفْعَلُونَ يَعُمُّ كُلَّ شَيْءٍ يَفْعَلُهُ النَّاسُ وَطَرِيقُ عِلْمِ الْمَلَائِكَةِ بِأَعْمَالِ النَّاسِ مِمَّا فَطَرَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْمَلَائِكَةَ الْمُوَكَّلِينَ بِذَلِكَ. وَدَخَلَ فِي مَا تَفْعَلُونَ: الْخَوَاطِرُ الْقَلْبِيَّةُ لِأَنَّهَا مِنْ عَمَلِ الْقَلْبِ أَيِ الْعَقْلُ فَإِنَّ الْإِنْسَانَ يُعْمِلُ عَقْلَهُ وَيَعْزِمُ وَيَتَرَدَّدُ، وَإِنْ لَمْ يَشِعْ فِي عُرْفِ اللُّغَةِ إِطْلَاقُ مَادَّةِ الْفِعْلِ عَلَى الْأَعْمَالِ الْقَلْبِيَّةِ"[109].

وورد في سورة الانشقاق:

أُقْسِمُ: ورد هذا الفعل في قوله تعالى ﴿فَلا أُقْسِمُ بِالشَّفَقِ﴾[الانشقاق:16] مزيدًا، ويُصاغ للدلالة على الإغناء عن الثلاثي؛ لأنه لا يرد ثلاثي مجرد له بمعناه، يقول الألوسي: "فَلا أُقْسِمُ بِالشَّفَقِ: هي الحمرة التي تشاهد في أفق المغرب"[110].

يُؤْمِنُونَ: وورد هذا الفعل في قوله تعالى: ﴿فَمَا لَهُمْ لا يُؤْمِنُونَ﴾[الانشقاق:20]، وهو مزيد على وزن (أَفْعَلَ يُفْعِلُ)، ودلالة هذا الفعل التعجب والاستنكار، يقول أبو حيان: "تعجب من انتفاء إيمانهم وقد وضحت الدلائل"[111].

يَسْجُدُونَ: ورد هذا الفعل في قوله تعالى ﴿وَإِذَا قُرِئَ عَلَيْهِمُ الْقُرْآنُ لا يَسْجُدُونَ﴾[الانشقاق:21]، وهو على وزن (فَعَلَ يَفْعُلُ)، وجاءت دلالة هذا الفعل على التعجب والاستنكار لأنها في سياق الفعل السابق.

يُكَذِّبُونَ: ورد هذا الفعل في قوله تعالى ﴿بَلِ الَّذِينَ كَفَرُواْ يُكَذِّبُونَ﴾[الانشقاق:22]، وجاء مزيدًا بالتضعيف، على وزن (فَعَّلَ يُفَعِّلُ)، وقد ورد الفعل بدلالة التحقيق والاستقرار يقول الألوسي: "بل الذين كفروا يكذبون أي بالقرآن وهو انتقال عن كونهم لا يسجدون عند قراءته إلى كونهم يكذبون به صريحًا ووضع الموصول موضع ضميرهم للتسجيل عليهم بالكفر والإشعار بعلة الحكم"[112].

يُوعُونَ: ورد هذا الفعل في قوله تعالى ﴿وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا يُوعُونَ ٢٣﴾[الانشقاق:23] وجاء على وزن (فَعَلَ يُفْعِل) وقد سبق الحديث عن دلالة الفعل في أثناء الحديث عن (أعلم) المزيد.

الفعل المضارع الذي يدل على الماضي:

لم يرد هذا النوع في سورة الانفطار.

وورد في سورة الانشقاق:

يَحُورَ: ورد هذا الفعل في قوله تعالى ﴿ إِنَّهُ ظَنَّ أَن لَّن يَحُورَ﴾[الانشقاق:14]، وهو على وزن (فَعَلَ يَفْعُلُ) من باب (نصر) [113]، والظن هو ما جعل الفعل المضارع يكتسب دلالة الماضي، يقول الزمخشري: "ظَنَّ أَنْ لَنْ يَحُورَ لن يرجع إلى الله تعالى تكذيبا

(108) روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، شهاب الدين الألوسي، 270/15.
(109) التحرير والتنوير، ابن عاشور، 180/30.
(110) روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، شهاب الدين ي الألوسي، 289/15.
(111) تفسير البحر المحيط، أبو حيان الأندلسي، 440/10.
(112) روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، شهاب الدين الألوسي، 292/15.
(113) ينظر: محاضرات في علم الصرف، محمد ريع الغامدي، ص21-22.

بالمعاد. يقال: لا يحور ولا يحول، أي: لا يرجع ولا يتغير"[114].

الفعل الأمر:

هو: "ما يُطْلَبُ به حصول شيء بعد زمن التكلم، نحو اجتهدْ. وعلامته أن يقبل نون التوكيد، وياء المخاطبة: مع دلالته على الطلب"[115].

ويقول ابن يعيش: "الأمر معناه طلب الفعل بصيغةٍ مخصوصة، وله ولصيغته أسماءٌ بحسب إضافاته، فإن كان من الأعلى إلى مَن دونه، قيل له: "أمر"، وإن كان من النظير إلى النظير قيل له: "طلبٌ"، وإن كان من الأدنى إلى الأعلى، قيل له: "دعاءٌ"[116].

لم يرد في سورة الانفطار من أفعال الأمر شيئًا.

وورد في سورة الانشقاق فعل واحد هو:

فَبَشِّرْهُم: ورد هذا الفعل في قوله تعالى: ﴿فَبَشِّرْهُم بِعَذَابٍ أَلِيمٍ﴾[الانشقاق:24]، على وزن (فَعَّلَ يُفعِّل) وجاء مزيدًا بالتضعيف لزيادة المعنى وتقويته، يقول ابن عاشور: "وَفِعْلُ "بَشِّرْهُمْ" مُسْتَعَارٌ لِلْإِنْذَارِ وَالْوَعِيدِ عَلَى طَرِيقَةِ التَّهَكُّمِ؛ لِأَنَّ حَقِيقَةَ التَّبْشِيرِ: الْإِخْبَارُ بِمَا يَسُرُّ وَيَنْفَعُ. فَلَمَّا عُلِّقَ بِالْفِعْلِ عَذَابٌ أَلِيمٌ كَانَتْ قَرِينَةُ التَّهَكُّمِ كَنَارٍ عَلَى عَلَمٍ"[117].

المطلب الثالث: المشتقات:

يقول ابن دريد في تعريف الاشتقاق: إنه "أخذ كلمة من كلمة أو أكثر مع تناسب بينهما في اللفظ والمعنى"[118].

ويقول الجرجاني هو: "نزع لفظ من آخر بشرط مناسبتهما معنى وتركيبًا ومغايرتهما في الصيغة"[119].

ويقول الرماني: "هو اقتطاع فرع من أصل يدور في تصاريفه على الأصل"[120].

اسم الفاعل:

هو: "ما اشتق من فعل لمن قام به بمعنى الحدوث"[121].

ويقول ابن مالك: "اسم الفاعل، هو الصفة الدالة على فاعل جارية في التذكير والتأنيث على المضارع من أفعالها لمعناه أو معنى الماضي، ويوازن في الثلاثي المجرد (فاعلًا) وفي غيره المضارع مكسور ما قبل الآخر، مبدوءًا بميم مضمومة، وربما كسرت في (مُفعِل) أو ضمت عينه، وربما ضمت عين (مُنفَعِل) مرفوعًا، وربما استغني عن (فاعل) بـ(مفْعِل) وعن (مُفْعَل) بـ(مفعول) فيما له ثلاثي وفيما لا ثلاثي له، وعن (مُفْعِل) بـ(فاعل) ونحوه، أو بـ(مُفْعَل)، وعن (فاعل) بمُفْعِلٍ) أو مِفْعَلٍ، وربما خلف فاعلٌ مفعولًا ، ومفعولٌ فاعلًا"[122].

اسم الفاعل من الفعل الثلاثي:

يأتي اسم الفاعل من الفعل الثلاثي على وزن (فاعل) كما ذكر ابن مالك على مختلف صيغه،

وورد في سورة الانفطار ثلاث مرات:

حافظين: ورد في قوله تعالى ﴿وَإِنَّ عَلَيْكُمْ لَحَافِظِينَ﴾ [الانفطار: 10]، (حافظ) اسم فاعل من الفعل الثلاثي المجرد (فَعِلَ يَفْعَلُ)، وهو يحمل دلالة الاهتمام والرعاية، يقول ابن فارس: "(حفظ) الحاء والفاء والظاء أصلٌ واحد يدلُّ على مراعاةِ الشيء. يقال حَفِظْتُ الشيءَ حِفْظاً. والغَضَبُ: الحفيظة؛ وذلك أنّ تلك الحالَ تدعو إلى مراعاة الشيء. يقال للغَضَب

(114) الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، الزمخشري، 727/4.
(115) شذا العرف في فن الصرف، الحملاوي، ص 18.
(116) شرح المفصل للزمخشري، ابن يعيش، 289/4.
(117) التحرير والتنوير، ابن عاشور، 234/30.
(118) الاشتقاق، ابن دريد، ص 26.
(119) التعريفات، أبو الحسن الجرجاني، ص27.
(120) رسالة الحدود، أبو الحسن الرماني، ص 69.
(121) الكافية في علم النحو، ابن الحاجب، ص 40.
(122) تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد، ابن مالك، ص 136.

الإحفاظ؛ يقال أحفَظَنِي أي أغضَبَني. والتحفظ: قلّة الغَفلة. والحِفاظ: المحافَظة على الأمور"[123].

كاتبين: ورد في قوله تعالى ﴿كِرَامًا كَاتِبِينَ﴾ [الانفطار: 11]، (كاتب) اسم فاعل من الفعل الثلاثي المجرد (فَعَلَ يَفْعُلُ)، وهو يحمل دلالة الجمع، يقول ابن فارس: " (كتب) الكاف والتاء والباء أصلٌ صحيح واحد يدلُّ على جمع شيءٍ إلى شيءٍ. من ذلك الكِتَابُ والكتابة. يقال: كتبت الكتابَ أكْتبه كَتْباً. ويقولون: كتبتُ البَغلَة، إذا جمعتُ شُفرَي رَحِمها بحَلْقة"[124].

غائبين: ورد في قوله تعالى ﴿وَمَا هُمْ عَنْهَا بِغَائِبِينَ﴾ [الانفطار: 16]، (غائب) اسم فاعل من الفعل الثلاثي المجرد (فَعَلَ يَفْعِلُ)، وهو يحمل دلالة الحجب والستر، يقول الجوهري: "الغَيْبُ: كلُّ ما غاب عنك. تقول: غاب عنه غَيبةً وغيبا وغيابا وغيوبا ومغيبا. وجمع الغائب غيب وغياب"[125].

ويقول ابن عاشور: "وَجِيءَ بِقَوْلِهِ وَما هُمْ عَنْها بِغائِبِينَ جُمْلَةً اسْمِيَّةً دُونَ أَنْ يُقَالَ: وَمَا يَغِيبُونَ عَنْهَا، أَوْ وَمَا يُفَارِقُونَهَا، لِإِفَادَةِ الِاسْمِيَّةِ الثَّبَاتَ سَوَاءٌ فِي الْإِثْبَاتِ أَوِ النَّفْيِ، فَالثَّبَاتُ حَالَةٌ لِلنِّسْبَةِ الْخَبَرِيَّةِ سَوَاءٌ كَانَتْ نِسْبَةَ إِثْبَاتٍ أَوْ نِسْبَةَ نَفْيٍ كَمَا فِي قَوْلِهِ تَعَالَى وَما هُمْ بِخارِجِينَ مِنَ النَّارِ فِي سُورَةِ الْبَقَرَةِ [167] وَزِيَادَةُ الْبَاءِ لِتَأْكِيدِ النَّفْيِ"[126].

وور في سورة الانشقاق مرة واحدة على النحو الآتي:

كَادِحٌ: ورد هذا الاسم في قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الإِنسَانُ إِنَّكَ كَادِحٌ إِلَى رَبِّكَ كَدْحًا فَمُلاقِيهِ ٦﴾[الانشقاق:6]، على وزن (فاعل)، من الفعل الثلاثي (كَدَحَ) (فَعَلَ يَفْعَلُ)، وقد سبق الحديث عن معنى (الكدح) عند تناول المصادر في بداية هذا البحث.

اسم الفاعل من الفعل غير الثلاثي:

يأتي اسم الفاعل من الفعل غير الثلاثي على وزن مضارعه بإبدال حرف المضارعة ميمًا مضمومة وكسر ما قبل الآخر مطلقًا[127]. ولم يرد هذا النوع في سورة الانفطار.

وورد في سورة الانشقاق مرة واحدة على النحو الآتي:

فَمُلاقِيهِ: ورد هذا الاسم في قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الإِنسَانُ إِنَّكَ كَادِحٌ إِلَى رَبِّكَ كَدْحًا فَمُلاقِيهِ﴾ [الانشقاق:6]. فاسم الفاعل (مُلاقِي)، نجد أنه مشتق من الفعل (لاقى–يلاقي) (فَعْلَلَ يُفَعْلِل)، وقد أُبدال حرف المضارعة (الياء) ميمًا مضمومة وكسر ما قبل الآخر وهو (القاف).

ونجد أن اسم الفاعل (ملاقي) يدل هنا على الثبوت والاستمرار؛ لأنه مرتبط بما قبله (كادح)، فما دام الإنسان يعمل الخير أو الشر؛ فإنه سيلاقي ما عمل. يقول الإمام البغوي: "قَالَ قَتَادَةُ وَالْكَلْبِيُّ وَالضَّحَّاكُ: عَامِلٌ لِرَبِّكَ عَمَلًا، فَمُلَاقِيهِ، أَيْ مُلَاقِي جَزَاءَ عَمَلِكَ خيرًا كان أو شرًا"[128].

اسم المفعول:

اسم المفعول هو: "ما دَلّ على حدث ومفعوله كـ(مَضرُوب) و(مُكرَم)"[129].

اسم المفعول من الفعل الثلاثي:

يأتي اسم المفعول من الفعل الثلاثي على وزن المفعول لفظًا أو تقديرًا، كـ: مَنْصُور، ومَقول، ومن الرباعي

(123) معجم مقاييس اللغة، أحمد بن فارس، 87/2.
(124) معجم مقاييس اللغة، أحمد بن فارس، 158/5.
(125) الصحاح؛ تاج اللغة وصحاح العربية، الجوهري، 196/1.
(126) التحرير والتنوير، ابن عاشور، 183/30.
(127) ارتشاف الضرب من لسان العرب، أبو حيان الأندلسي، 509/2.
(128) معالم التنزيل في تفسير القرآن، أبو محمد البغوي، 228/5.
(129) أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، ابن هشام، 3/ 196.

والمنشعبة مطلقًا تضع موضع حرف المضارعة ميمًا مضمومًا، وتفتح ما قبل آخره، كمُدَحْرَج، ومُكْرَم، ومتَدَحْرَج. ونحو: مُخْتَار ومُحَابّ"[130].

ولم يرد اسم المفعول في سورة الانفطار.

وورد في سورة الانشقاق على النحو الآتي:

مَسْرُورًا: ورد هذا الاسم في قوله تعالى: ﴿ وَيَنقَلِبُ إِلَى أَهْلِهِ مَسْرُورًا﴾[الانشقاق:9] وقوله تعالى: ﴿إِنَّهُ كَانَ فِي أَهْلِهِ مَسْرُورًا﴾[الانشقاق:13]، ونجد أن اسم المفعول في الآية الأولى يدل على الاستقبال، وفي الآية الثانية يدل الماضي، وهي مقارنة جميلة توضح السرور الدائم والسرور العابر المنتهي.

مَمْنُونٍ: ورد هذا الاسم في قوله تعالى ﴿إِلاَّ الَّذِينَ آمَنُواْ وَعَمِلُواْ الصَّالِحَاتِ لَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ﴾[الانشقاق:25]، ومعنى "ممنون: منقوص"[131]، فأجرهم غير منقوص عند الله تعالى.

اسم المفعول من الفعل غير الثلاثي:

يأتي اسم المفعول من الفعل غير الثلاثي على وزن اسم فاعله؛ وذلك بإبدال حرف المضارعة ميمًا مضمومة وفتح ما قبل الآخر. ولم يرد هذا النوع في السورة في السورتين.

صيغ المبالغة:

هي: "صفة تفيد التكثير في حدث اسم الفاعل، وليست على صيغته"[132]، "وقد تُحوَّل صيغة فاعل للدلالة على الكثرة والمبالغة في الحَدَث، إلى أوزان خمسة مشهورة، تُسَمَّى صِيغ المبالغة، وهى فَعَّال: بتشديد العين، كأَكَّال وشرَّاب. ومِفعال: كمِنحار. وفَعُول: كغَفُور. وفَعِيل: كسميع. وفَعِل: بفتح الفاء وكسر العين كحذِرٌ"[133].

فصيغ المبالغة هي: أوزانٌ مخصوصةٌ موضوعةٌ لإفادةِ المبالغةِ في الوَصْفِ، وتُسمَّى (أمثلةَ المبالغة). وهي: فَعَّالٌ، فَعولٌ، مِفْعالٌ، فَعِيلٌ، فَعِلٌ. نحو: (غَفَّارٌ، غَفورٌ، مِعْطاءٌ، رَحيمٌ، حَذِرٌ)"[134].

ولم يرد في سورة الانفطار إلا صيغة واحدة هي: (فعيل) وذلك في موضعين هما:

نعيم: وردت في قوله تعالى ﴿إِنَّ الْأَبْرَارَ لَفِي نَعِيمٍ﴾ [الانفطار: 13]، على وزن (فعيل)، وهي تحمل دلالة تكثير الحالة الحسنة، يقول الأصفهاني: "النِّعْمَةُ: الحالةُ الحسنةُ.. والنَّعِيمُ: النِّعْمَةُ الكثيرةُ"[135].

جحيم: وردت في قوله تعالى ﴿وَإِنَّ الْفُجَّارَ لَفِي جَحِيمٍ﴾ [الانفطار: 14]، على وزن (فعيل)، وهي تحمل دلالة تكثير الشدة والحرارة، يقول ابن فارس: "(جحم) الجيم والحاء والميم عُظْمُها به الحرارةُ وشدَّتُها. فالجاحم المكان الشديدُ الحرّ.. وبه سُمِّيت الجحيمُ جحيماً"[136].

وكذلك لم يرد في سورة الانشقاق إلا صيغة واحدة هي: (فعيل) على النحو الآتي:

يَسِيرًا: وورد هذا الاسم في قوله تعالى: ﴿ فَسَوْفَ يُحَاسَبُ حِسَابًا يَسِيرًا ﴾[الانشقاق:8].

سَعِيرًا: وورد هذا الاسم في قوله تعالى: ﴿ وَيَصْلَى سَعِيرًا﴾[الانشقاق:12].

بَصِيرًا: وورد هذا الاسم في قوله تعالى: ﴿ بَلَى إِنَّ رَبَّهُ كَانَ بِهِ بَصِيرًا﴾[الانشقاق:15].

(130) المفتاح في الصرف، عبد القاهر الجرجاني، ص 59.
(131) الكليات، أبو البقاء الكفومي، ص 1418.
(132) تصريف الأسماء والأفعال، فخر الدين قباوة، ص 153.
(133) شذا العرف في فن الصرف، الحملاوي، 62.
(134) المنهاجُ المختَصر في عِلمي النَّحو وَالصَّرف، عبد الله بن يوسف العنزي، ص 130.
(135) المفردات في غريب القرآن، الراغب الأصفهاني، ص 814-815.
(136) معجم مقاييس اللغة، أحمد بن فارس ، 429/1.

أَلِيمٍ: وورد هذا الاسم في قوله تعالى: ﴿ فَبَشِّرْهُم بِعَذَابٍ أَلِيمٍ﴾[الانشقاق:24].

وسبق توضيح المعاني لهذه الأسماء في باب الأفعال؛ لأن المعنى مرتبط بالسياق الكامل للآيات.

الصفة المشبهة:

هي: "ما اشتقّ من فعل لازم لمن قام به على معنى الثّبوت. وصيغتها مخالفة لصيغة اسم الفاعل على حسب السماع، كـ(حسن) و(صعب) و(شديد). وتعمل عمل فعلها مطلقًا"[137].

ويقول الجزولي: "الصفة المشبهة باسم الفاعل تفارقه في أنها لا توجد إلا حالًا، ولا تعمل إلا في السببي، ولا يتقدم معمولها عليها، ولا يكون المنصوب بها مفعولًا به، وأنها إذا وقع فيها الألف واللام أو في معمولها كان الأصل الجر، وأنها لا يعطف على المجرور بها نصبًا، وأنه يقبح أن يضمر فيها الموصوف، ويضاف معمولها إلى مضمره"[138].

ولم ترد في السورتين إلا مرة واحدة في سورة الانفطار:

كريم: وردت في قوله تعالى ﴿يَاأَيُّهَا الْإِنْسَانُ مَا غَرَّكَ بِرَبِّكَ الْكَرِيمِ﴾ [الانفطار: 6]، على وزن (فَعِيل) وهذا البناء من أبنية الصفة المشبهة الكثيرة الاستعمال في العربية، ويصاغ من (فعُل) اللازم، ويأتي هذا البناء للدلالة على الثبوت في الأوصاف الخلقية، أو المكتسبة، نحو: طويل، وقصير، وخطيب، وفقيه، وقد يشارك(فعِل) في الدلالة على الصفات العارضة أو الوقتية، نحو سقيم، ومريض[139].

المطلب الرابع: الجموع:

يقول ابن حني: "اعْلَم أَن الْجمع للأسماء دون الْأَفْعَال والحروف وَهُوَ على ضَرْبَيْنِ جمع تَصْحِيح وَجمع تكسير. فَجمع التَّصْحِيح مَا سلم فِيهِ نظم الْوَاحِد وبناؤه وَهُوَ على ضَرْبَيْنِ جمع تذكير وَجمع تَأْنِيث"[140].

ورد في سورة الانفطار جمع المذكر السالم وجمع التكسير، ولم يرد جمع المؤنث السالم، أما سورة الانشقاق فلم يرد فيها إلا جمع المؤنث السالم.

جمع المذكر السالم:

حافظين: ورد في قوله تعالى ﴿وَإِنَّ عَلَيْكُمْ لَحَافِظِينَ﴾ [الانفطار: 10]، وهو جمع مذكر سالم من (حافظ) اسم الفاعل من الفعل الثلاثي المجرد (فَعِلَ يَفْعَلُ)، ويحمل دلالة الاهتمام والرعاية، يقول الخليل بن أحمد: "الحِفْظ : نقيض النِّسيان وهو التَّعاهدُ وقلّة الغَفْلة والحَفيظ : المُوَكَّل بالشيء يحفَظُه . والحَفَظَةُ جمع الحافظ وهم الذين يُحصُون أعمال بني آدمَ من الملائكة"[141].

كاتبين: ورد في قوله تعالى ﴿كِرَامًا كَاتِبِينَ﴾ [الانفطار: 11]، وهو جمع مذكر سالم من (كاتب) اسم الفاعل من الفعل الثلاثي المجرد (فَعل يفعل)، وهو يحمل دلالة الجمع، يقول أبو حيان الأندلسي: "وَالْكَاتِبُونَ: الْحَفَظَةُ يَضْبُطُونَ أَعْمَالَكُمْ لِأَنْ تُجَازَوْا عَلَيْهَا، وَفِي تَعْظِيمِ الْكَتَبَةِ بِالثَّنَاءِ عَلَيْهِمْ تَعْظِيمٌ لِأَمْرِ الْجَزَاءِ"[142].

غائبين: ورد في قوله تعالى ﴿ وَمَا هُمْ عَنْهَا بِغَائِبِينَ﴾ [الانفطار: 16]، وهو جمع مذكر سالم من(غائب) اسم الفاعل من الفعل الثلاثي المجرد (فَعَلَ يَفْعِلُ)، ويحمل دلالة الحجب والستر، يقول الراغب الأصفهاني: "الغَيْبُ: مصدر غَابَتِ الشّمسُ وغيرها: إذا استترت عن العين، يقال: غَابَ عنّي كذا..

(137) الكافية في علم النحو، ابن الحاجب، ص 41.
(138) المقدمة الجزولية في النحو، أبو موسى الجزولي، ص 151.
(139) شذا العرف في فن الصرف، الحملاوي، 65.
(140) اللمع في العربية، ابن جني، ص 20.
(141) كتاب العين، الخليل بن أحمد، 198/3.
(142) تفسير البحر المحيط، أبو حيان الأندلسي، 422/10.

واستعمل في كلّ غَائِبٍ عن الحاسّة، وعمّا يَغِيبُ عن علم الإنسان بمعنى الغَائِبِ"[143].

جمع التكسير:

يقول أبو البقاء العكبري: " كلُّ اسمِ جمعٍ تغيَّرَ فِيهِ لفظُ واحدِه وَمن هُنَا يسمّى تكَسِيراً لتغيّرِ هيئةِ واحدِه كَمَا تتغيّرُ هيئةُ الْإِنَاء بالتكسير"[144].

وجاء في كتاب حدود النحو: "حدُّ جمعِ التكسير: ما تغيَّر فيه بناءُ واحدِه لفظاً أو تقديراً، ودلَّ على أكثرَ من اثنين"[145].

أقسام جمع التكسير:

ينقسم جمع التكسير إلى نوعين، جمع قلة وجمع كثرة، يقول ابن عقيل: "وهو على قسمين جمع قلة وجمع كثرة، فجمع القلة يدل حقيقة على ثلاثة فما فوقها إلى العشرة، وجمع الكثرة يدل على ما فوق العشرة إلى غير نهاية، ويستعمل كل منهما في موضع الآخر مجازًا. وأمثلة جمع القلة (أفعلة) كأسلحة و(أفعل) كأفلس و(فعلة) كفتية و(أفعال) كأفراس، وما عدا هذه الأربعة من جموع التكسير فجموع كثرة"[146].

جمع القلة:

الأبرار: ورد في قوله تعالى ﴿إِنَّ الْأَبْرَارَ لَفِي نَعِيمٍ﴾ [الانفطار: 13]، وهو جمع تكسير لـ(بر)، من جموع القلة على وزن (أَفْعَال)، يقول ابن عاشور: "والْأَبْرَارَ: جَمْعُ بَرٍّ بِفَتْحِ الْبَاءِ وَهُوَ التَّقِيُّ، وَهُوَ فِعْلٌ بِمَعْنَى فَاعِلٍ مُشْتَقٌّ مِنْ بَرَّ يَبَرُّ، وَلِفِعْلِ بَرَّ اسْمُ مَصْدَرٍ هُوَ بِرٌّ بِكَسْرِ الْبَاءِ وَلَا يُعْرَفُ لَهُ مَصْدَرٌ قِيَاسِيٌّ بِفَتْحِ الْبَاءِ كَأَنَّهُمْ أَمَاتُوهُ لِئَلَّا يَلْتَبِسَ بِالْبَرِّ وَهُوَ التَّقِيُّ. وَإِنَّمَا سُمِّيَ التَّقِيُّ بَرًّا لِأَنَّهُ بَرَّ رَبَّهُ، أَيْ صَدَّقَهُ وَوَفَّى لَهُ بِمَا عَهِدَ لَهُ مِنَ الْأَمْرِ بِالتَّقْوَى"[147].

جمع الكثرة:

الكواكب: ورد في قوله تعالى ﴿وَإِذَا الْكَوَاكِبُ انْتَثَرَتْ﴾ [الانفطار: 2]، وهو جمع تكسير لـ(كوكب)، الذي أصله (وكب) أو (كوب)، من جموع الكثرة على وزن (فَوَاعِل)، يقول ابن منظور: "ذَكَرَ اللَّيْثُ الكَوْكَبَ فِي بَابِ الرُّبَاعِيِّ، ذَهَبَ أَن الْوَاوَ أَصلية؛ قَالَ: وَهُوَ عِنْدَ حُذَّاق النَّحْوِيِّينَ مِنَ هَذَا الْبَابِ، صُدِّر بكافٍ زائدةٍ، والأَصلُ وَكَبَ أَو كَوَبَ، وَقَالَ: الكَوْكَبُ، مَعْرُوفٌ، مِنْ كَواكِبِ السماءِ، ويُشَبَّه بِهِ النَّور، فيُسَمى كَوْكَباً"[148].

البحار: ورد في قوله تعالى ﴿وَإِذَا الْبِحَارُ فُجِّرَتْ﴾ [الانفطار: 3]، وهو جمع تكسير لـ(بحر) من جموع الكثرة على وزن (فِعَال)، ويحمل دلالة الكثرة في الجمع والسعة، يقول الأصفهاني: " أصل البَحْر: كل مكان واسع جامع للماء الكثير، هذا هو الأصل، ثم اعتبر تارة سعته"[149].

القبور:

ورد في قوله تعالى ﴿ وَإِذَا الْقُبُورُ بُعْثِرَتْ﴾ [الانفطار: 4]، وهو جمع تكسير لـ(قبر)، من جموع الكثرة على وزن (فُعُول)، ويحمل دلالة الكثرة في الغموض، يقول ابن فارس: "(قبر) القاف والباء والراء أصلٌ صحيحٌ يدلُّ على غموضٍ في شيء وتطامُن. من ذلك القَبْر: قَبْر الميّت. يقال قَبَرْتُه أقْبُرُه"[150].

كرام: ورد في قوله تعالى ﴿كِرَامًا كَاتِبِينَ﴾ [الانفطار:11]، وهو جمع تكسير لـ(كريم)، من جموع الكثرة على وزن (فِعَال)، ويحمل دلالة التكثير في

(143) المفردات في غريب القرآن، الراغب الأصفهاني، ص 616.
(144) اللباب في علل البناء والإعراب، أبو البقاء العكبري، 178/2.
(145) الحدود في علم النحو، شهاب الدين الأندلسي، ص 457.
(146) شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، ابن عقيل، 114/4.
(147) التحرير والتنوير، ابن عاشور، 182/30.
(148) لسان العرب، ابن منظور، 720/1.
(149) المفردات في غريب القرآن، الراغب الأصفهاني، ص 108.
(150) معجم مقاييس اللغة، أحمد بن فارس، 47/5.

الشرف والمكانة، يقول ابن عاشور: "وَأَمَّا وَصْفُ الْكَرَمِ فَهُوَ النَّفَاسَةُ فِي النَّوْعِ.. فَالْكَرَمُ صِفَتُهُمُ النَّفْسِيَّةُ الْجَامِعَةُ لِلْكَمَالِ فِي الْمُعَامَلَةِ وَمَا يَصْدُرُ عَنْهُمْ مِنَ الْأَعْمَالِ"(151).

ويقول ابن فارس: "(كرم) الكاف والراء والميم أصلٌ صحيح له بابان: أحدهما شَرَفٌ في الشَّيء في نفسِه أو شرفٌ في خُلُق من الأخلاق. يقال رجلٌ كريم، وفرسٌ كريم، ونبات كريم. وأكرَمَ الرّجلُ، إذا أتَى بأولادٍ كرام"(152).

الفجار: ورد في قوله تعالى ﴿وَإِنَّ الْفُجَّارَ لَفِي جَحِيمٍ﴾ [الانفطار: 14]، وهو جمع تكسير لـ(فاجر)، من جموع الكثرة على وزن (فُعَّال)، ويحمل دلالة الكثرة في التجاوز والإفساد، يقول ابن عاشور: "والْفُجَّارَ: جَمْعُ فَاجِرٍ، وَصِيغَةُ فُعَّال تَطَّرِدُ فِي تَكْسِيرِ فَاعِلٍ الْمُذَكَّرِ الصَّحِيحِ اللَّامِ. وَالْفَاجِرُ: الْمُتَّصِفُ بِالْفُجُورِ وَهُوَ ضِدُّ البرور. وَالْمرَاد بالْفُجَّارَ هُنَا: الْمُشْرِكُونَ، لِأَنَّهُمُ الَّذِينَ لَا يَغِيبُونَ عَنِ النَّارِ طَرْفَةَ عَيْنٍ وَذَلِكَ هُوَ الْخُلُودُ، وَنَحْنُ أَهْلَ السُّنَّةِ لَا نَعْتَقِدُ الْخُلُودَ فِي النَّارِ لِغَيْرِ الْكَافِرِ. فَأَمَّا عُصَاةُ الْمُؤْمِنِينَ فَلَا يَخْلُدُونَ فِي النَّار وَإِلَّا لبطلت فَائِدَةُ الْإِيمَانِ"(153).

جمع المؤنث السالم:

الصَّالِحَاتِ: ورد هذا الاسم في قوله تعالى: ﴿إِلاَّ الَّذِينَ آمَنُواْ وَعَمِلُواْ الصَّالِحَاتِ لَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ﴾ [الانشقاق:25]، وهو جمع مؤنث سالم من (صالح) اسم الفاعل من الفعل الثلاثي المجرد (فَعل يفعل)، ويحمل دلالة الخير والفطرة والاستقامة، يقول الراغب الأصفهاني: "الصَّلَاحُ: ضدّ الفساد، وهما مختصّان في أكثر الاستعمال بالأفعال، وقوبل في القرآن تارة بالفساد، وتارة بالسّيّئة(154).

نتائج الدراسة

توصل البحث إلى عدد من النتائج، أهمها:

– لم يرد في السورتين من المصادر إلا مصدرين في كل سورة، ففي سورة الانفطار جاء (الدين، الأمر) مصدرًا لـ(فَعَلَ يَفْعِلُ) (فَعَلَ يَفْعُلُ). وفي سورة الانشقاق جاء (كَدْحًا) مصدرًا لـ(فَعَلَ يَفْعَلُ) وجاء (حِسَابًا) مصدرًا للفعل غير الثلاثي على وزن (فاعل).

–أشهر بنية في السورتين جاءت في الفعل الثلاثي المجرد هي (فَعِلَ يَفْعَلُ).

– لم يرد في السورتين من الفعل الرباعي المجرد إلا فعل واحد في سورة الانفطار هو (بعثر) على وزن (فَعْلَلَ – يُفَعْلِل).

–أشهر بنية في السورتين جاءت في الفعل الثلاثي المزيد (أَفْعَلَ) و(فَعَّلَ) و(تفعَّلَ).

–تنوعت في السورتين دلالة الفعل المضارع بين المستقبل والحال والماضي.

–لم يأتِ في السورتين من بنية الفعل الأمر إلا فعل واحد في سورة الانشقاق هو (بشّر) المضعف.

–ورد اسم الفاعل في السورتين من الفعل الثلاثي وغير الثلاثي.

–لم يرد اسم المفعول في السورتين إلا من الفعل الثلاثي فقط.

–لم ترد صيغ المبالغة في السورتين إلا على وزن (فعيل).

– لم ترد الصفة المشبهة في السورتين إلا مرة واحدة في سورة الانفطار هي (كريم) على وزن (فَعِيل).

(151) التحرير والتنوير، ابن عاشور، 180/30.
(152) معجم مقاييس اللغة، أحمد بن فارس، 172/5.
(153) التحرير والتنوير، ابن عاشور، 182/30.
(154) المفردات في غريب القرآن، الراغب الأصفهاني، ص 489.

– ورد في سورة الانفطار جمع المذكر السالم وجمع التكسير، ولم يرد جمع المؤنث السالم.

– لم يرد جمع القلة إلا مرة واحدة في سورة الانفطار هو (الأبرار) على وزن (أَفْعَال).

–لم يرد من الجموع في سورة الانشقاق إلا جمع المؤنث السالم وورد مرة واحدة هي (الصَّالِحَاتِ) من (صالح) اسم الفاعل من الفعل الثلاثي المجرد (فَعَلَ يَفْعُل).

–تتعدد دلالة الأبنية حسب السياق التي ترد فيه.

التوصيات

يوصي الباحث بالآتي:

– دراسة باقي سور جزء عم دراسة صرفية دلالية.

– دراسة السورتين دراسة صوتية أو نحوية.

قائمة المصادر والمراجع

[1] أبنية الأسماء والأفعال والمصادر، ابن القطاع الصقلي(ت515هـ)، تحقيق: د. أحمد محمد عبد الدائم، مطبعة دار الكتب المصرية، القاهرة، 1999م.

[2] أبنية الصرف في كتاب سيبويه، د. خديجة الحديثي، مكتبة النهضة، بغداد، ط1، 1965م.

[3] ارتشاف الضرب من لسان العرب، أبو حيان الأندلسي (المتوفى: 745 هـ)، تحقيق وشرح ودراسة: رجب عثمان محمد، مراجعة: رمضان عبد التواب، مكتبة الخانجي بالقاهرة، الطبعة: الأولى، 1418 هـ - 1998 م.

[4] أسرار ترتيب القرآن، جلال الدين السيوطي (المتوفى: 911هـ)، دار الفضيلة للنشر والتوزيع.

[5] الاشتقاق، ابن دريد، تحقيق: عبد السلام هارون، دار الجيل، بيروت، ط1، 1411هـ-1991م.

[6] الأصول في النحو، محمد بن سهل بن السراج النحوي البغدادي، تحقيق: د. عبد الحسين الفتلي، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الثالثة، 1988م.

[7] أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، ابن هشام (المتوفى: 761هـ)، تحقيق: يوسف الشيخ محمد البقاعي، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع.

[8] البيان في عدّ آي القرآن، أبو عمرو الداني (المتوفى: 444هـ)، تحقيق: غانم قدوري الحمد، مركز المخطوطات والتراث – الكويت، الطبعة: الأولى، 1414هـ- 1994م.

[9] البيان والتبيين، أبو عثمان عمرو بحر الجاحظ (ت 255هـ)، تحقيق وشرح: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط5، 1985م.

[10] التحرير والتنوير، ابن عاشور (المتوفى: 1393هـ)، الدار التونسية للنشر، تونس، 1984هـ.

[11] تذكرة النحاة، لأبي حيان محمد بن يوسف الأندلسي (ت745هـ)، تحقيق: د. عفيف عبد الرحمن، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط1، 1406هـ-1986م.

[12] تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد، ابن مالك (المتوفى: 672هـ)، تحقيق: محمد كامل بركات، دار الكتاب العربي للطباعة والنشر، 1387هـ - 1967م.

[13] تصريف الأسماء والأفعال، فخر الدين قباوة، مكتبة المعارف، بيروت، ط2، 1404هـ-1988م.

[14] التطبيق الصرفي، د. عبده الراجحي، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، 1973م.

[15] التعريفات، أبو الحسن الجرجاني (ت ٨١٦هـ)، تحقيق: إبراهيم الأبياري، دار الكتاب العربي – بيروت، الطبعة الأولى، 1405هـ.

[16] تفسير البحر المحيط، أبو حيان الأندلسي (المتوفى: 745هـ)، تحقيق: صدقي محمد جميل، دار الفكر، بيروت، 1420هـ.

[17] تفسير القرآن، أبو المظفر المروزي السمعاني (المتوفى: 489هـ)، تحقيق: ياسر بن إبراهيم وغنيم بن عباس بن غنيم، دار الوطن، الرياض، الطبعة: الأولى، 1418هـ- 1997م.

[18] التفسير القرآني للقرآن، عبد الكريم يونس الخطيب (المتوفى: بعد 1390هـ)، دار الفكر العربي، القاهرة.
[19] التفسير الوسيط للقرآن الكريم، مجموعة من العلماء بإشراف مجمع البحوث الإسلامية بالأزهر، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية، الطبعة: الأولى، (1393 هـ، 1973 م) - (1414 هـ، 1993 م).
[20] تفسير مجاهد، أبو الحجاج مجاهد بن جبر المخزومي (المتوفى: 104هـ)، تحقيق: الدكتور محمد عبد السلام أبو النيل، دار الفكر الإسلامي الحديثة، مصر، الطبعة: الأولى، 1410 هـ - 1989 م.
[21] التوقيف على مهمات التعاريف، محمد عبد الرؤوف المناوي، تحقيق: د. محمد رضوان الداية، دار الفكر المعاصر، دار الفكر، بيروت - دمشق، الطبعة الأولى، 1410هـ.
[22] جامع البيان في تأويل القرآن، محمد بن جرير الطبري (المتوفى: 310هـ)، تحقيق: أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى، 1420 هـ - 2000 م.
[23] جامع العلوم، في اصطلاحات الفنون، القاضي عبد النبي بن عبد الرسول الأحمد نكري، منشورات مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، ط2، 1957م.
[24] جهود الفراء الصرفية، رسالة ماجستير، إعداد: محمد بن علي خيرات دغيري، جامعة أم القرى، كلية اللغة العربية، 1412هـ-1991م.
[25] الحدود في علم النحو، شهاب الدين الأندلسي (المتوفى: 860هـ)، تحقيق: نجاة حسن عبد الله نولي، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، الطبعة: العدد 112، 1421هـ/2001م.
[26] الخصائص، أبو الفتح عثمان بن جني، تحقيق: محمد علي النجار، عالم الكتب، بيروت.
[27] دلالة الألفاظ، الدكتور إبراهيم أنيس، مطبعة لجنة البيان العربي، ط1، القاهرة، 1958م.
[28] دور الكلمة في اللغة، ستيفن أولمان، ترجمة: الدكتور كمال محمد بشر، ط10، مكتبة الشباب، القاهرة، 1986م.
[29] رسالة الحدود، أبو الحسن الرماني، تحقيق: إبراهيم السامرائي، دار الفكر، عمان، د ط، دت.
[30] روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، شهاب الدين الألوسي (المتوفى: 1270هـ)، تحقيق: علي عبد الباري عطية، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة: الأولى، 1415هـ.
[31] سورة الكهف دراسة صرفية، رسالة ماجستير، إعداد: إلياس الحاج إسحاق، جامعة أم القرى، كلية اللغة العربية، 1415هـ- 1995م.
[32] الشافية في علمي التصريف والخط، ابن الحاجب (المتوفى: 646هـ)، تحقيق: الدكتور صالح عبد العظيم الشاعر، مكتبة الآداب، القاهرة، الطبعة: الأولى، 2010م.
[33] شذا العرف في فن الصرف، أحمد بن محمد الحملاوي (المتوفى: 1351هـ)، تحقيق: نصر الله عبد الرحمن نصر الله، مكتبة الرشد الرياض د.ط، د.ت.
[34] شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، ابن عقيل، عبد الله بن عبد الرحمن العقيلي الهمداني المصري (المتوفى: 769هـ)، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، دار التراث - القاهرة، دار مصر للطباعة، سعيد جودة السحار وشركاه، الطبعة: العشرون 1400 هـ - 1980 م.
[35] شرح الكافية الشافية، ابن مالك، حققه وقدم له: عبد المنعم أحمد هريدي، جامعة أم القرى مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي كلية الشريعة والدراسات الإسلامية مكة المكرمة، الطبعة: الأولى، 1402 هـ - 1982 م.
[36] شرح المفصل للزمخشري، ابن يعيش (المتوفى: 643هـ)، قدم له: الدكتور إميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة: الأولى، 1422 هـ - 2001 م.
[37] شرح الملوكي في التصريف، ابن يعيش، تحقيق: فخر الدين قباوة، المكتبة العربية، حلب، ط1، 1393هـ-1973م.

[38] شرح شافية ابن الحاجب، محمد بن الحسن الرضي الإستراباذي (المتوفى: 686هـ)، حققهما، وضبط غريبهما، وشرح مبهمهما، الأساتذة: محمد نور الحسن، محمد الزفزاف، محمد محيى الدين عبد الحميد، دار الكتب العلمية، بيروت، 1395 هـ - 1975 م.

[39] شرح كتاب سيبويه، أبو سعيد السيرافي (المتوفى: 368 هـ)، تحقيق حقق: أحمد حسن مهدلي، علي سيد علي، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة: الأولى، 2008 م.

[40] الصحاح (تاج اللغة وصحاح العربية)، إسماعيل بن حماد الجوهري، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار. دار العلم للملايين. بيروت- لبنان ط: 4، 1990م.

[41] الصرف، حاتم صالح الضامن، كلية الدراسات الإسلامية، دبي دط، دت.

[42] علم الدلالة، د. أحمد مختار عمر، مكتبة دار العروبة للنشر، ط1، الصفاة، الكويت، 1982م.

[43] العين، الخليل بن أحمد الفراهيدي، تحقيق: مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال، دط، دت.

[44] الفعل زمانه وأبنيته، د. إبراهيم السامرائي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط 3، 1403هـ - 1983م.

[45] القاموس المحيط، الفيروزآبادي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط 6، 1998م.

[46] القرائن الدلالية للمعنى في التعبير القرآني، أطروحة دكتوراه من إعداد: عدوية عبد الجبار كريم الشرع، كلية التربية للبنات – جامعة بغداد، 1426هـ - 2006م.

[47] الكافية في علم النحو، ابن الحاجب (توفي: 646 هـ)، تحقيق: الدكتور صالح عبد العظيم الشاعر، مكتبة الآداب، القاهرة، الطبعة: الأولى، 2010 م.

[48] الكتاب، عمرو بن عثمان بن قنبر الملقب سيبويه (المتوفى: 180هـ)، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، الطبعة: الثالثة، 1408 هـ - 1988 م.

[49] كشاف اصطلاحات الفنون محمد بن علي التهانوي، تحقيق: د. علي دحروج، تقديم وإشراف ومراجعة: د. رفيق العجم، مكتبة لبنان ناشرون، ط، 1، 1996م.

[50] الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، جار الله الزمخشري (المتوفى: 538هـ)، دار الكتاب العربي، بيروت، الطبعة: الثالثة، 1407 هـ.

[51] الكشف والبيان عن تفسير القرآن، أبو إسحاق الثعلبي (المتوفى: 427هـ)، تحقيق: الإمام أبي محمد بن عاشور، مراجعة وتدقيق: الأستاذ نظير الساعدي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط 1، 1422، هـ - 2002 م.

[52] الكليات، أبو البقاء أيوب بن موسى الحسيني الكفومي، تحقيق: عدنان درويش - محمد المصري، مؤسسة الرسالة، بيروت - 1419هـ - 1998م.

[53] اللباب في علل البناء والإعراب، أبو البقاء العكبري (المتوفى: 616هـ)، تحقيق: د. عبد الإله النبهان، دار الفكر - دمشق، الطبعة: الأولى، 1416هـ 1995م.

[54] لسان العرب، ابن منظور (المتوفى: 711هـ)، دار صادر - بيروت، الطبعة: الثالثة - 1414 هـ.

[55] اللمع في العربية، ابن جني (المتوفى: 392هـ)، تحقيق: فائز فارس، دار الكتب الثقافية، الكويت.

[56] محاضرات في علم الصرف، محمد ريع الغامدي، خوارزم العلمية ناشرون، جدة، الطبعة الثانية، 1430هـ -2009م.

[57] معالم التنزيل في تفسير القرآن، أبو محمد البغوي (المتوفى: 510هـ)، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة: الأولى، 1420 هـ.

[58] معجم مقاييس اللغة، أحمد بن فارس ، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، الطبعة: 1399هـ - 1979م.

[59] المفتاح في الصرف، عبد القاهر الجرجاني (المتوفى: 471هـ)، حققه وقدم له: الدكتور علي

توفيق الحَمَد، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة: الأولى (1407 هـ - 1987م).

[60] المفردات في غريب القرآن، الراغب الأصفهاني (المتوفى: 502هـ)، تحقيق: صفوان عدنان الداودي، دار القلم، الدار الشامية - دمشق بيروت، الطبعة: الأولى - 1412 هـ.

[61] المفصل في صنعة الإعراب، جار الله الزمخشري (المتوفى: 538هـ)، تحقيق: د. علي بو ملحم، مكتبة الهلال - بيروت، الطبعة: الأولى، 1993م.

[62] المقاصد الشافية في شرح الخلاصة الكافية (شرح ألفية ابن مالك)، إبراهيم بن موسى الشاطبي (المتوفى 790هـ)، تحقيق: د. محمد إبراهيم البنا، معهد البحوث العلمية وإحياء التراث الإسلامي بجامعة أم القرى - مكة المكرمة، الطبعة: الأولى، 1428 هـ - 2007 م.

[63] المقدمة الجزولية في النحو، أبو موسى الجزولي (المتوفى: 607هـ)، تحقيق: د. شعبان عبد الوهاب محمد، راجعه: د حامد أحمد نيل - د فتحي محمد أحمد جمعة، طبع ونشر: مطبعة أم القرى، جمع تصويري: دار الغد العربي.

[64] الممتع الكبير في التصريف، ابن عصفور (المتوفى: 669هـ)، مكتبة لبنان، الطبعة: الأولى 1996م.

[65] المنهاجُ المختَصر في عِلمي النَّحو وَالصَّرف، عبد الله بن يوسف العنزي، مؤسَسَة الريَّان للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، الطبعة: الثالثة، 1428 هـ - 2007 م.

[66] الموجز في قواعد اللغة العربية، سعيد الأفغاني (المتوفى: 1417هـ)، دار الفكر، بيروت، الطبعة: 1424هـ - 2003م.

[67] نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، أبو بكر البقاعي (المتوفى: 885هـ)، دار الكتاب الإسلامي، القاهرة.

[68] همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، جلال الدين السيوطي (المتوفى: 911هـ)، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، المكتبة التوفيقية، مصر.